وسائل الخدمات الصحية والوقائية أثناء الحج

في الفترة من 1343 – 1373هـ / 1925 – 1953م

إعداد الباحثة

هناء بنت عطيه بن سعيد الزهراني

قسم التاريخ – كلية العلوم الاجتماعية

جامعة أم القرى

الملخص:

من خلال هذه الدراسة نتعرف على دور الملك عبد العزيز حيث سعى جاهداً إلى إصلاح المرافق العامة للدولة والنهوض بها، ولذلك قام بتصحيح الأوضاع الصحية السائدة في تلك الفترة، حيث قام بإنشاء المستشفيات الجديدة وإصلاح وتوسعة ما كان موجودًا منها، وقد كان الاهتمام الصحي منصبًا على منطقة الحجاز؛ وذلك لأنها معرضة لقدوم آلاف من المسلمين في فترات مواسم الحج، كما أن هذا الاهتمام الصحي كان ممهدًا للجهود التي وضعها، وقد اشتملت هذه الدراسة على وسائل الخدمات الصحية والوقائية أثناء الحج، وكانت الأدوية والعقاقير ووسائل الفحص والتشخيص محدودة ونادرة والمراجعون قليلو العدد، ولا يتجاوز عدد الأطباء في كل مدينة من مدن الحجاز الاثنين أو الثلاثة، وكذلك المراكز والمستشفيات الصحية لرعاية الحجاج حيث تم توسعة مبنى مستشفى أجياد وتم إدخال بعض التعديلات والتوسعات عليه إلى أن أخذ شكله التربيعي حيث تتوسطه حديقة، وكانت الجهة الأولى تشمل غرف الكشف والخدمات، والجهة الثانية تشمل المكاتب الإدارية والمالية والخدمات، أما عن الأمراض والأوبئة التي قد تظهر في موسم الحج، فقد وجه الملك عبد العزيز اهتمامه نحو القضاء عليها، ومن خلال تتبع الوضع الصحي لفترة الدراسة نجد أن هناك تطورًا ملموسًا وواضحًا نحو القضاء على الأمراض والأسباب التي تؤدي لوجودها.

الكلمات المفتاحية: الحج، الخدمات الصحية والوقائية، رعاية الحجاج، المستشفيات، الأوبئة، المحاجر الصحية.

Health and Preventive Services During Hajj 1343-1373 AH / 1925-1953 AD

Abstract:

Through this study, we learn about the role of King Abdulaziz, as he strived to reform and advance the state's public facilities. He therefore corrected the prevailing health conditions during that period, establishing new hospitals and repairing and expanding existing ones. This focus on health was significant. Focused on the Hijaz region, because it is exposed to the arrival of thousands of Muslims during the Hajj seasons, and this health concern was the prelude to the efforts he put in place. This study included means of health and preventive services during Hajj, and medicines, drugs, examination and diagnostic methods were limited.

And rare and the number of reviewers is few, and the number of doctors in each city of the Hijaz does not exceed two or three, as well as the health centers and hospitals for the care of pilgrims, where the Ajyad Hospital building was expanded and some modifications and expansions were made to it until it took its square shape with a garden in the middle, and it was The first side includes examination rooms and services, and the second side includes administrative and financial offices and services. As for the diseases and epidemics that may appear during the Hajj season, King Abdulaziz directed his attention towards eliminating them, and by following the health situation during

the study period, we find that there is a development. A tangible and clear approach to eliminating diseases and the causes that lead to their existence.

Keywords: Hajj, health and preventive services, pilgrim care, hospitals, epidemics, health quarantines.

المقدمة:

كان الطب في الحجاز في أوائل القرن الرابع عشر الهجري يعتمد على الطريقة القديمة وعلى العقاقير والأعشاب النباتية البسيطة، وكان بعض من أهل الهند يعملون به في مكة، وكانت تستقبل المستشفيات في بداية عملها القليل من المرضى في ظل وجود العطار حيث كان يتمتع بنفوذه بين أبناء مدينتـه الذين يرفضون أي تشكيك في قدرات شيخهم العطار بالذهاب إلى المستشفى، وقد تأسس مستشفى أجيـاد عام ١٢٨٨م حيث كان به القليل من الأطباء.

ومع دخول الملك عبد العزيز للحجاز سعى جاهداً إلى إصلاح المرافق العامة للدولة والنهوض بها، ولذلك قام بتصحيح الأوضاع الصحية السائدة في تلك الفترة، حيث قام بإنشاء المستشفيات الجديدة وإصلاح وتوسعة ما كان موجودًا منها، وقد كان الاهتمام الصحي منصبًا على منطقة الحجاز؛ وذلك لأنها معرضة لقدوم آلاف من المسلمين في فترات مواسم الحج، كما أن هذا الاهتمام الصحي كان ممهدًا للجهود التي وضعها الملك عبد العزيز لإنشاء البنية الصحية التحتية للمملكة العربية السعودية ووضع الأسس التي ستقوم عليها المرافق الصحية المختلفة، كما اهتم الملك عبد العزيز بتطوير التنظيم الصحي وتحديثه في الحجاز، وذلك بإنشاء مصلحـة الصحة العامة على النظام الحـديث سنة 1343هـ/ ١٩٢٥م وجعل مـقرها مكة المكرمة وفروعها بجـدة والمدينة المنورة والرياض.

ولم يكن الوضع الصحي في منطقة الحجاز في العهد العثماني والهاشمي يرقى إلى المستوى المطلوب الذي يمنح للمنطقة الحماية من الأمراض والأوبئة التي قد تنتشر فيها، وخاصة خلال مواسم الحج حيث الكثافة العـددية، وقد كانت أمام الملك عبد العزيز تحديات عـالجها بحكمة وصبر، فكانت سياسته التي سار عليها بتطوير المنطقة وتقديم خدمة متطورة للحجاج.

ومن واقع هذه الدراسة نجد أن تقلص الأمراض تدريجيًا بدأ واضحًا في عهد الملك عبدالعزيز وأن انتشار الأوبئة قد تلاشى، وليس معنى ذلك أنه قـد انعدمت هذه الأمراض ولم يعد لها وجود ولكن مع الوصول إلى أواخر سنوات حكمه نجد أن الأمراض التي كان يصاب بها الحجاج في منطقة الحجاز وخلال مواسم الحج غير خطيرة أو ذات فاعلية، و كانت نسبة من يصابون بها قليلة جدًا ولا يمكن أن تعممها على معظم الحجاج، وفي هذا دلالة على تطور الوضع الصحي في منطقة الحـجـاز بصفـة خـاصـة وعلى تطور المرافق الصحية في المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز.

المبحث الأول: وسائل الخدمات الصحية والوقائية أثناء الحج

اعتمد الطب في الحجاز في أوائل القرن الرابع عشر الهجري على الطريقة القديمة وعلى العقاقير والأعشاب النباتية البسيطة، وكان بعض من أهل الهند يمارسون بمكة هذه الصناعة[1]، ولذلك فإن المستشفيات في بداية أمرها كانت تستقبل القليل من المرضى في ظل وجود العطار وتمتعه بكامل نفوذه بين أبناء مدينتـه الذين يرفضون أي تشكيك في قدرات شيخهم العطار بالذهاب إلى المستشفى[2]، وقد تأسس مستشفى أجيـاد[3] عام١٢٨٨ه، ولم يكن به سوى خمسة أطباء فقط[4]. أما الصيدليات فقد أسس إبراهيم حسنين أول صيدلية في مكة[5] ثم تلاه شخص تركي يدعى عـدنان[6]، وتلا ذلك صيدلية أسسها رمـضـان أفندي وهو رجل من مـجـاوري الهنـود[7]، ثم قـام نـفـر من الأتراك المقيمين بمكة المكرمة وأسسوا صيدلية سميت «حجازة أجزخانة سي»[8]، ثم كان بجوار المسجد الحرام، بضعة دكاكين عطارة، يباع فيها شيء من الأدوية المستخرجة من الأعشاب والحبوب الهندية[9]. وكانت الأدوية والعقاقير ووسائل الفحص والتشخيص محدودة ونادرة والمراجعون قليلو العدد، ولا يتجاوز عدد الأطباء في كل مدينة من مدن الحجاز الاثنين أو الثلاثة [10]. ولذلك نجد أن الأوضاع الصحية في المنطقة لم تكن جيدة؛ بل كانت تعاني عجزًا في هذا المجال الذي ساعد في انتشار الأمراض، كما

---

(1) محمد عمر رفيع، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، مكة المكرمة، نادي مكة الأدبي والثقافي، 1981م، ص227 – 228.

(2) عبد العزيز عمر أبوزيد، حكايات العطارين في جدة القديمة، جدة، دار السلام للطباعة، 1416هـ، ص34.

(3) مستشفى أجياد أُنشئ في سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م ليكون مقراً للمدفعيـة العثمانية، وكان يتكون من دورين سفلي وعلوي من الحجر، خصصت بعض عنابر الدور السفلية كمربط للدواب، والبعض الآخر لمصنع الزليج اللازم لتفريش المستشفى. وكان الغرض من إنشاء المصنع: إشغال الأيدي العاملة ثم التوفير في النفقات ـ ثم حول إلى مستشفى عسكري لخدمة جنود الدولة العثمانية وكبار المسؤولين في الدولة. ونظراً لموقعه المتميز المجاور للمسجد الحرام، وللرغبة الصادقة من سلاطين الدولة العثمانية في أن الحاج وزوار بيته والأهالي هم أحق بالرعاية الصحية، فأجريت ترميمات على المبنى في سنة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١م ليصبح بسعة سبعين سريراً، ومع ازدياد أعداد ضيوف الرحمن والأهالي في خلال سنة 1360هـ/ 1914م ولغاية 1370هـ/ 1951م استلزم إضافة (30) سريراً، وأيضاً أضـيـف فـي سنة 1380هـ/١٩٦١م (٨٠) سريراً، كما زودت الغرف، والعنابر بالمراوح، ما سبق من التوسعات جعلت الطاقة السريرية للمستشفى حوالي (١٨٠) سريراً. وفي سنة 1384هـ/١٩٦٤م بلغت الطاقة السريرية للمستشفى (٢٠٠) سريراً. ومن المدراء أديب الحبال. والآن بعد الإزالة للمبنى العثماني يجري بناء برج سكني في موقع المستشفى فيـه أدوار المستشفى والباقي كمركز تجاري وسكني تابع لوزارة المالية. انظر: فوزي محمد ساعاتي، حارات ومعالم جوار المسجد الحرام، ط1، مكة المكرمة، مكتبة الملك فهد، 1436هـ، ص35- 36.

(4) محمد طاهر الكردي، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، 1412ه، ج2، ص 225 – 226.

(5) صيدلية حسنين للدكتور يوسف عزالدين حسنين وهو من أبناء مكة وكانت صيدليته هي الصيدلية الوحيدة بها ويديرها أخيه شفيق وكان مقرها قرب المروة. عُين الدكتور يوسف طبيباً لمستوصف جرول عام 1345هـ، وهي بمثابة باكورة الصيدليات الصحية بالعاصمة المقدسة. انظر: إبراهيم كيفي، مكة المكرمة، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، 1408هـ/ 1988م، ص216؛ وأيضا: محمد عودة الرحيلي، أوليات سعودية.

(6) تعتبر ثاني الصيدليات في مكة المكرمة، وقد أنشئت بوسط المسعى.

(7) صيدلية أنشئها رجل هندي يعرف باسم رمضان أفندي تعلم فنون تحضير الأدوية باستانبول إبان قيام الدولة العثمانية، وقد عمل بمكة صيدلياً في المستشفى العسكري الذي أقامته الحكومة العثمانية في قلعة جبل هندي ، قعيقعان، في بنايات الشريف غالب.

(8) محمد عمر رفيع، المرجع السابق، ص228 – 229.

(9) محمد طاهر الكردي، المرجع السابق، ج2، ص 225 – 226.

(10) بشير الرومي، تطورنا الصحي في ربع قرن، المنهل، مج9، السنة التاسعة، ج11- 12 ذو القعدة وذو الحجة، 1386هـ/ 1949م، ص 470 – 473.

أصبح وسيلة ضغط من بعض الدول للتدخل في مواسم الحج، ولذلك لم تحظ الصحة بعناية يمكن أن تذكر رغم الحاجة الملحة لذلك خاصة في بلد كالحجاز يتعرض سنويا للأوبئة والأمراض التي تفد مع الحجاج، فقد كانت المستشفيات في العهد العثماني غير كافية، ولم يكن الجهاز الصحي الموجود فعالا مما جعل الضعف يعتري المرافق الصحية حتى باتت عاجزة عن أداء مهمتها.

أما في العهد الهاشمي ورغم تأسيس دائرة للصحة في عام ١٣٣٤هـ كان يرأسها طبيب يدعى نديم صلاح من أهالي نابلس[1]. إلا أنه قد شكلت الأمراض والأوبئة في هذه الفترة مشكلة خطيرة فالحالة الصحية كانت سيئة، والحميات والأمراض منتشرة بسبب انعدام الوقاية والمكافحة والعلاج مما جعلت الدول الأخرى تأخذ بكافة أسباب الحذر وفرض كل التدابير الاحتياطية لسلامة القادمين إليها وصيانة بلادهم من انتقال أوبئة وأمراض القادمين إليها[2]. والواقع أن الوضع الصحي للمنازل في مكة المكرمة في عهد الشريف حسين لم يكن حسناً، ذلك أن المنازل التي بنيت لإيواء الحجاج كانت نادراً ما تكون نظيفة، فقد كان تحت كل منزل حفرة للمجاري بفتحة صغيرة لا تقفل أبداً ويتم استخدامها من لدن الجميع؛ وبهذا فإن الرائحة الكريهة تعم المنزل بأكمله. ومن جانب آخر؛ فإن تكدس الحجاج داخل الغرفة الواحدة يساعد كثيرا على نشر الأمراض[3].

ومع دخول الملك عبد العزيز للحجاز سعى جاهداً إلى إصلاح المرافق العامة للدولة والنهوض بها، ولذلك قام بتصحيح الأوضاع الصحية السائدة في تلك الفترة، من إنشاء المستشفيات الجديدة أو إصلاح وتوسعة ما كان موجودا منها، وقد كان الاهتمام الصحي منصبا على منطقة الحجاز؛ وذلك لأنها معرضة لقدوم آلاف من المسلمين في فترات مواسم الحج، كما أن هذا الاهتمام الصحي كان ممهدا للجهود التي وضعها الملك عبد العزيز لإنشاء البنية الصحية التحتية للمملكة العربية السعودية ووضع الأسس التي ستقوم عليها المرافق الصحية المختلفة.

---

(1) محمد عمر رفيع، المرجع السابق، ص 228 – 229.

(2) محمود أبار، اليوبيل الفضي الحجاز بين الماضي والحاضر، المنهل، مج9، السنة التاسعة، ج11 – 12 ذو القعدة وذو الحجة، 1386هـ / 1949م، ص464.

(3) From Baymond Davis American Consul, Jeddah, to Department of State, Washington, D.C. November, 6, 1923, Records of the Hajj: Vol. 5. P 502.

المطلب الأول: المراكز والمستشفيات الصحية لرعاية الحجاج:

لقد جرى توسعة مبنى مستشفى أجياد، حيث تم إدخال بعض التعديلات والتوسعات عليه إلى أن أخذ شكله التربيعي حيث تتوسطه حديقة، وكانت الجهة الأولى تشمل غرف الكشف والخدمات، والجهة الثانية تشمل المكاتب الإدارية والمالية والخدمات، أما الجهتان الأخريان فكانتا تحتويان على عنابر وغرف التنويم وكانت طاقتهما ما بين 50 و٧٠ سريرا في تلك الفترة[1].

وفي سنة 1368هـ / 1949م أصبح يستوعب 135 مريضا، وفيه ست صالات كبيرة، وست قاعات متوسطة، وأربع قاعات خصوصية، وقاعة للعمليات الجراحية تتبعها بضع غرف، وقاعة للعمليات النسائية وغرفها، ومؤسسة للجراثيم والكيمياء، ومؤسسة للأشعة والتداوي بالكهرباء والفحص والتصوير، وعيادات خارجية للأمراض الباطنية والجلدية والزهرية وأمراض الأذن والأسنان والحنجرة والأمراض النسائية، وصيدلية تصرف الأدوية لمن في المستشفى ولمراجعي العيادات [2].

وقد تأسس مستشفى باب شريف في مدينة جدة عام ١٣٠٨ هـ؛، وكان عبارة عن حوش به مجموعة غرف من دور واحد وقد تم تحسينه وتنسيقه في عهد الملك عبد العزيز وإضافة مبان وأجهزة طبية إليه ليستوعب ٨٠ – ٩٠ سريرا [3]، وأقيم مستوصف لأمراض العيون، وجدد بناء إدارة الكورنتينات "الحجر الصحي"، وجهز بعيادة خاصة للحجاج، وأقيمت المراقبة على الرصيف للحجاج وألحق بها مخبر للتحاليل الجرثومية. وفي المدينة المنورة كان يوجد مستوصف واحد فقط ولكن صدر أمر الملك عبد العزيز برقم 7/3/64 في ١٣٥٦/١٢/٣هـ بإنشاء مستشفى بالمدينة المنورة[4].

لقد واجه الملك عبد العزيز مشكلات عدة وذلك في سعيه لتصحيح الوضع الصحي وتطويره، وقد تطلب لحل هذه المشكلات جهدا ووقتا، فقد كانت البيوت السكنية في منطقة الحجاز سيئة من الناحية الصحية إذ لم يكن الصرف الصحي لها جيداً [5]، وذلك لكون بعض هذه المساكن قد أنشئت منذ زمن طويل وأصبحت غير صالحة للاستعمال وبعض هذه المساكن قد بنيت بناء شعبيا لم يراع فيه الجودة وخاصة عند كثرة استعمالها في مواسم الحج.

---

(1) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز ، ط2، بيروت، دار العلم للملايين، 1985م، ج 1، ص408.

(2) خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج1، ص 408.

(3) يوسف الحميدان، محمد العيسى، الإنجازات الصحية في عهد الملك عبد العزيز من عام 1319 – 1373ه، المؤتمر العالمي لتاريخ الملك عبد العزيز، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 19 – 23 ربيع الأول 1406هـ، ص8.

(4) بشير الرومي، تطورنا الصحي في ربع قرن، المنهل، مج9، السنة 9، ج11- 12 ذو القعدة وذو الحجة، 1368هـ/ 1949م ، ص 470 – 473.

(5) يوسف الحميدان، المرجع السابق، ص8.

المطلب الثاني: إنشاء مصلحة الصحة العامة وجمعية الإسعاف الصحي

سعى الملك عبد العزيز في بداية الأمر لوضع البنية الأساسية في مجال الصحة، ومن هنا كان تكليف الدكتور محمود حمدي حمودة بإعادة تنظيم الدوائر الصحية والإشراف عليها ، فقد أمر بتعيين لجنة لفحص الموقف الصحي بدقة في الحجاز، ووضع خطة لإعادة تنظيمه، وأن يقدموا تقريرا عن الإجراءات الضرورية التي يجب اتخاذها لكي يتجنب تكرار الكوارث الصحية[1].

كما اهتم الملك عبد العزيز بتطوير التنظيم الصحي وتحديثه في الحجاز، وذلك بإنشاء مصلحة الصحة العامة على النظام الحديث سنة 1343هـ/ ١٩٢٥م وجعل مقرها مكة المكرمة وفروعها بجدة والمدينة المنورة والرياض، كما أنشئت إدارة خاصة لمنطقة مكة المكرمة، وإدارة خاصة للحجر الصحي في جدة[2].

وكانت إدارة الصحة العامة في بداية تأسيسها تتألف من مدير عام، ومعاون له، ومفتش عام ورئيس للصيادلة يساعده صيدليان قانونيان، وبضعة موظفين، يضاف إلى هذا ديوان يشتمل على رئيس وسكرتير ومترجم وكتاب، وترتبط بالإدارة العامة شعب المحاسبة والسجل والإحصاء والمستودعات، وقد تولى إدارة دائرة الصحة الدكتور محمود حمدي بك حمودة[3].

تولت هذه الإدارة تحسين وتنظيم الموجود من المستشفيات والمستوصفات وتأسيس مستشفيات جديدة وإدخال جميع الوسائل الكفيلة بتعميم منافعها وقد ألحقت بأغلبها صيدليات، وتوافرت فيها الأدوية المجانية وجيء ببعض الأطباء المختصين والعامي[4].

ومن أهم مهام مديرية الصحة العامة سواء في مكة المكرمة أو مديريات صحة المناطق القيام بعمليات لقاح واسعة عند كل ضرورة ضد الجدري وغيره من الأمراض للوقاية، وتصدر خلال موسم الحج تعليمات وإرشادات صحية عامة للحجاج والسكان فيما ينبغي عليهم اتباعه من القواعد الصحية، والتحذير من لسع البعوض وضربات الشمس ونحو ذلك، كما تنشر بين كل آونة وأخرى نشرات ومقالات لبعض أطبائها عن الحشرات ومضارها وطرق إبادتها وبعض الأمراض وطرق الوقاية منها[5].

ونلحظ أن مديرية الصحة العامة تقوم بالإسهام والاستشارة في المشاريع العامة، وهي تتعاون في ذلك مع الدوائر ذات العلاقة كمشاريع المياه وتعبيد الطرق ومراعاة النظافة، ثم الإسهام والاشتراك في المؤتمرات الصحية العالمية، وتطبيق الأنظمة المحلية والقوانين الدولية في المحاجر الصحية والسير بموجبها، وتعميم اللقاحات ضد الأوبئة، ثم تأسيس مستشفيات سيارة في الجهات التي ليس فيها أطباء وتأسيس المستوصفات والمستشفيات وإنماء عددها والاهتمام بتعيين الأطباء الاختصاصين في المراكز الكبيرة والمدن العامة[6].

---

(1) Acting Consul Jordan to sir Austen Chamberlain – (Received September 14, 1926) [E 5283/ 155/ 91] Records of the Haj, vol 6, p 47 – 48.

(2) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، الرياض، مكتبة النصر الحديثة، 1388هـ، ص 207 – 211.

(3) فؤاد رضا، تعريف بوضعنا الإداري، مديرية الصحة العامة، المنهل، المجلد 9، السنة التاسعة، الجزء 11 -12، ذو القعدة- ذو الحجة، 1368هـ/ 1949م، ص 377 – 387.

(4) عبدالله محمد الشهيل، فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة 1333هـ - 1351هـ دراسة تاريخية تحليلية، ط1، الرياض، دار الوطن، 1407هـ، ص211.

(5) فؤاد رضا، تعريف بوضعنا الإداري، مديرية الصحة العامة، المنهل، المجلد 9، السنة التاسعة، الجزء 11 -12، ذو القعدة- ذو الحجة، 1368هـ/ 1949م، ص 382.

(6) أديب الحبال، من مظاهر نهضة إدارة الصحة العامة، المنهل، مجلد 8، السنة الثامنة، الجزء 11- 12، ذو القعدة – ذو الحجة، 1367هـ/ 1948م، ص 437 – 442.

كما كانت تقوم بالإسهام في صياغة الأنظمة الطبية الخاصة بالمملكة، التي أسهمت في وضع القواعد الصحية الأولي في البلاد، ومن أهم هذه الأنظمة التي تمت موافقة الملك عبد العزيز عليها نظام مصلحة الصحة العامة والإسعاف، والذي صدر في عام ١٣٤٥هـ)[1] ، ونظام الطبابة والصيدلة في الحجاز، الذي صدر في عام ١٣٤٦ هـ [2] ؛ ونظام التطعيم ضد الجدري، الذي صدر في عام 1349هـ[3]؛ ونظام الاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية الذي صدر في عام 1346ه[4]-. ومن هنا كانت انطلاقة هذه الإدارة بتوجيهات من الملك عبد العزيز بتطوير الجوانب الوقائية الصحية في مكة المكرمة، حيث كانت تلك النصائح الصحية والطبية التي كان الدكتور محمود حمدي حمودة ينشرها في جريدة أم القرى بين الحين والآخر لمنع انتشار الأمراض والأوبئة، حيث نادى بتطبيق قواعد صحة البيئة في مكة المكرمة .

وقد قام بصباغة تعليمات خاصة لباعة الخضر واللحوم والخبز وباعة المأكولات والمشروبات من لدن إدارة الصحة، كذلك وضع تعليمات للبيوت التي ينزل فيها الحجاج للحفاظ على صحتهم ومنع الازدحام فيها [5].

ثم بعد ذلك أخذت العناية بالحجاج نمطا آخر فقد كان ذروة التنظيم الإداري للشؤون الصحية هو إنشاء وزارة الصحة في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م وتعيين الأمير عبدالله الفيصل وزيرا للصحة، وقد كانت الوزارة المنطلق فيما بعد للمشاريع الصحية[6]، التي من أهمها مستشفى الملك عبد العزيز ومستشفى الولادة بباب الشام في مكة المكرمة[7].

لقد كان المرضي في الماضي يلاقون صعوبات جمة للوصول إلى المستشفيات، وقد تألفت خلال الحرب السعودية اليمنية لجنة من المواطنين قاموا بجمع التبرعات للعناية بالإسعاف الصحي بين الجنود، ثم تحولت هذه اللجنة بعد الحرب إلى جمعية الإسعاف وكان مركزها في مكة المكرمة [8].

وقد تكونت جمعية الإسعاف الخيري في عام ١٣٥٤ هـ/ 1936م، حين صدر القرار السامي رقم ٢٣٠٦ في ٢/ ٣/ ١٣٥٤هـ بتشكيل الجمعية برئاسة الأمير فيصل بن عبدالعزيز[9].

وقد أوضحت المادة الثانية من نظام جمعية الإسعاف الخيري أن هذه الجمعية قد تأسست لعدة أغراض منها تقديم الإسعافات الطبية السريعة لضحايا الأخطار والجرحى والمصابين بعاهات أو ضعف أو عجز ينتابهم في الطرق أو في أية جهة كانت، ونقلهم بعد إجراء العلاجات الأولية ثم مد يد المساعدة بكل الوسائل الموجودة لديها في حال انتشار الأوبئة أو حلول كارثة كبرى كالحريق وغيره بالتعاون مع مديرية الصحة فيما يتعلق بالأمور الصحية. كما كان من أهداف الجمعية تعضيد كل عمل وهيئة من نوع هذه الجمعية يكون فرضها إنسانيا محضا[10].

وقد استمرت في تدعيم الخدمات الطبية، وإغاثة المصابين من ضحايا الحوادث بشتى أنواعها وفي حدود إمكاناتها، معتمدة في ذلك على مواردها غير الثابتة التي تعتمد على الإعانة الملكية، وما

---

(1) أم القرى، العدد 112، في 1/ 8/ 1345هـ، ص4، كذلك الأعداد 113، 114، 115.
(2) أم القرى، العدد 191، في 12/ 3/ 1346هـ، ص2.
(3) أم القرى، العدد 297، في 21/ 3/ 1349هـ، ص3، واستكمل نشر النظام في الأعداد 298 ، 299.
(4) أم القرى، العدد 511، في 19/ 6/ 1353هـ، ص3، واستكمل نشر النظام في الأعداد 512، 514.
(5) محمود حمدي، التدابير والتشكيلات الصحية في مكة المكرمة، أم القرى، العدد 11، في 26/ 7/ 1343هـ، ص4.
(6) يوسف الحميدان، محمد العيسى، الإنجازات الصحية في عهد الملك عبد العزيز من عام 1319هـ/ 1373ه، ص11.
(7) علي حافظ، المرجع السابق، ص 343 – 344.
(8) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص 214.
(9) محمد طاهر الكردي، المرجع السابق، ج2، ص 226.
(10) أم القرى، العدد 557، في 16/ 5/ 1354هـ، ص1.

تقدمه وزارة الماليـة [1]. وفي موسم 1357هـ/ ١٩٣٩م قامت الجمعية بإلقاء عدد من المحاضرات من لدن الأطباء للحجاج حول مواضيع مختلفة مثل الأمراض التناسلية والدرن والملاريا والكوليرا[2].

وقد وضعت إدارة الصحة نظامًا استمر في استـخـدامه سنويا في مواسم الحج، ويتلخص في إقامة مراكز صحية في الطريق بين مكة إلى عرفات وتزويدها بالأطبـاء والموظفين الصحيين والأدوية والماء، وتعرف هذه المراكز نهارا بالعلم الأخضر وليلاً بالعالم الأبيض، أما مواقع هذه المراكز فكانت في المنحني، ومجر الكبش، ومنى، ووادي النار، والمجزرة، ومزدلفة، وعرفات، وكان عمل هذه المراكز يبدأ في السابع من ذي الحجة وينتهي في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة[3]، وهذه المراكز عبارة عن مظلات يوجد فيها طبيب ورجال صحة وكمية من الماء، فيها ما يلزم للإسعاف من أدوية ووسائط لنقل المرضى والطرحاء والمشمسين، ويستدل على المراكز أثناء النهار بالأعلام[4]. كما صدر الأمر بأن تتكون هيئة صحية يناط بها تقرير نظافة الحج من الأمراض المعدية، وذلك في عام ١٣٦٢هـ ١٩٤٣م، وكـان قبل ذلك يصدر ببـلاغ صحي[5]. وخصص في عرفات مستشفى سيار يقيم فيه المرضى الذين تقتضي حالتهم الصحية الإقامة، ويجري فيه الإسعاف، كما يجري في جميع المراكز الصحية وتطوف سيارات الصحة متعاونة مع سيارات جمعية الإسعاف الخيري للنقل إلى مستشفى مكة أو منى أو عرفات، وتقوم سيارات الصحة يوم الوقوف بعرفة بثقل الحجاج الذين تمكنهم حالهم الصحية من الانتقال من مستشفي مكة إلى مستشفي عـرفات ليشهدوا الحج في ذلك اليوم وتعيدهم إلى مكة وتقام مستوصفات في بحرة ورابغ والمسيجيد لخدمة المسافرين بين جدة ومكة والمدينة[6] .

---

[1] محمد طاهر كردي، المرجع السابق، ج2، ص 226.

[2] From Mr. Trott to Viscount Halifax – (Received October, 18, 1939) [E7015L 98L 25] Records of Hajj, vol 7, p322.

[3] أم القرى، العدد 784، في 18/ 11/ 1358هـ، ص5.

[4] أم القرى، العدد 556، في 9/ 5/ 1354هـ، ص1.

[5] يوسف الحميدان، محمد العيسى، المرجع السابق، ص9.

[6] خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج1، ص406.

المطلب الثالث: الإشراف الصحي على منازل الحجاج.

ومن ضمن الوسائل الصحية الوقائية التي استخدمها الملك عبد العزيز خلال مواسم الحج مراقبة مساكن الحجاج والإشراف عليها صحيا. تلك المساكن التي كانت أغلبها مساكن شعبية لا تتوافر فيها الإضاءة الصحية والفرش اللازم[1]، وقد كانت هذه البيوت لا يتجاوز ارتفاعها من أربعة إلى خمسة طوابق، وكان يتم إسكان الغرفة الواحدة من ستة إلى ثمانية حجاج[2]. وقد وضع نظام أصدرته مديرية الصحة العامة يرى أن كل منزل يسكنه الحجاج يجب أن يكون تابعا للتفتيش الصحي، ويجب على الشخص الذي يريد أن يعد الدار الذي بحيازته للحجاج أن يقدم طلبا رسميا إلى مصلحة الصحة العامة والإسعاف قبل إسكان الحجاج للكشف عليها وأخذ التصريح الصحي لذلك، ويجب أن تكون البيوت المعدة لسكنى الحجاج صحية خالية من الأمراض وصالحة للسكن، ويجب على المطوف أن يخصص سجلا يسجل فيه اسم الحاج وعمره وجنسيته وصنعته ورقم جوازه وتاريخ وصوله إلى جدة وإلى مكة وخروجه إلى عرفات وعودته وذهابه إلى المدينة المنورة لزيارة المسجد النبوي ورجوعه إلى بلاده، ويجب على المعلوف أن يحافظ على نظافة البيوت ولاسيما الماء والمراحيض فيها[3].

وقد تكونت لجنة صحية إدارية للتفتيش على منازل الحجاج وهدف اللجنة خدمة الحجاج صحيا واجتماعيا وتوفير الراحة لهم وتوفير المسكن الملائم لهم، وتقوم اللجنة بالكشف على المنازل وتقدير استيعاب كل غرفة من المنزل بنسبة مساحتها على أن تكون المساحة المخصصة التي يجب أن تخصص لكل حاج مترين مربعين. كما يجب قيد مساحة كل غرفة فوق بابها مع مقدار ما تستوعبه من الحجاج على مقتضى هذه النسبة، ويجب أن تكون البيوت صحية ويمنع الطبخ في الغرف التي ينام فيها الحجاج، حيث يجب أن تعين مواضع خاصة للطبخ بمعرفة اللجنة [4].

كما سعى الملك عبد العزيز إلى نشر الوعي بين الحجاج وتثقيفهم في المجال الصحي، وفي نطاق هذه المهمة مديرية الصحة العامة إلى إصدار العديد من النشرات والتعليمات خلال مواسم الحج تبين الأوضاء الصحية، وهذه النشرات تشمل الوضع الصحي خلال أيام عرفات ومنى . كما أنها تشمل أعداد الحجاج، وتبين أعداد الوفيات وأسبابها وأهم الأمراض التي تحدث عادة خلال موسم الحج من ضربات الشمس وغيرها، وطرق الوقاية من الأمراض الأخرى بنشر السلوكيات الصحية بين الحجاج، وطرق الوقاية من الأمراض الخطيرة والنظافة الشخصية في المأكل والمشرب والملبس خلال فترة وجود الحجاج في المشاعر المقدسة[5] .

هذه النشرات تصدرها إدارة الصحة العامة في نهاية كل أسبوع، وهي ولا شك نشرات تتسم بالشمولية حيث توضح عدد المرضى الداخلين إلى مستشفياتها والخارجين منها والمتوفين بها ومراجعي مستوصفاتها من المرضى بمكة المكرمة وبقية مدن المملكة العربية السعودية، وتتولى جريدة أم القرى التي تصدر في مكة المكرمة بنشرها باستمرار[6].

ففي عام 1355هـ/ 1937م أوضحت النشرة الصحية أن المراكز الصحية المعلن عنها متصلة بعضها ببعض ومتصلة كلها بمستشفى مكة ومستشفى منى، كما بينت النشرة أن لمصلحة

---

(1) حسين عبدالله عابد، مطوف، (مقابلة شخصية).
(2) محمد أمين إسماعيل سيف الدين، مطوف (مقابلة شخصية)
(3) أم القرى، العدد 117، في 8/ 9/ 1345هـ، ص 3.
(4) أم القرى، العدد 735، في 5/ 9/ 1357هـ، ص5.
(5) محمد السلاح، عبد العزيز والحج، ص 132 – 135.
(6) فؤاد رضا، تعريف بوضعنا الإداري، مديرية الصحة العامة، المنهل، المجلد 9، السنة التاسعة، الجزء 11- 12، ذو القعدة وذو الحجة، 1368هـ/ 1949م، ص 382. انظر: فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص 211-212.

الصحة سيارات كبيرة تتجول بين المراكز طيلة أيام الحج في الليل والنهار لإسعاف المتعبين، ونقل المرضى إلى المراكز والمستشفيات بحسب الحاجة[1] . وأوضحت نشرات موسم ١٣٥٨هـ/ 1940م للحجاج أن يراجعوا عند شعورهم بأي ألم أو مرض المستشفيات والمستوصفات التي كانت تحدد في النشرات، ومن أهمها مستشفى مكة في حي أجياد، كما كانت توضح أهم العيادات التي تقوم بعلاج المرضى وهي الأمراض الباطنية والجراحة والمعالجة بالكهرباء والأمراض العينية والنسائية والولادة وطب الأسنان، وفيه مخبر لفحص الدم بالقشعات والبول وغيرها من سائر التحاليل التي يطلبها الأطباء، ويدير هذه الأقسام أطباء اختصاصيون[2].

كما اهتمت هذه النشرات بالإيضاح للحجاج أن لا يعرضوا أنفسهم للشمس مباشرة، حيث يمكنهم التجول والطواف والسعي في أطراف النهار وأن عليهم أن يظلوا في أماكنهم وخيامهم طيلة وقت الهاجرة وأن يضعوا على رؤوسهم الماء البارد أو الثلج أو الاستحمام عند شعورهم بأقل دوخة أو غثيان أو ارتفاع في الحرارة إذا هم تعرضوا للسير في الشمس وأن يحملوا معهم الشماسي إذا اضطروا للتجول في وقت الهجيرة [3]. والجدير بالذكر أن هذه النشرات ليست فقط موجهة للحجاج؛ بل كذلك هناك نشرات وإرشادات موجهة نحو الطوفين، ففي ١٢/١٠/ ١٣٤٤هـ أصدرت مديرية الصحة العامة توجيهات صحية وافق عليها الملك عبد العزيز نصت أن على المطوفين ومشائخ الجار. أن يقدموا جدولاً بأسماء حجاجهم إلى مديرية الصحة، وعليهم أن يرسلوا مرضاهم من الحجاج القادرين على المشي إلى إدارة الصحة بهدف التشخيص، أما المصابون بالأمراض السارية فينقلون إلى المستشفى، أما المرضى من الحجاج غير القادرين على المشي فيقوم المطوفون ومشائخ الجاوه بإخبار إدارة الصحة عنهم التي تكلف بإرسال الطبيب إلى محل المريض لإجراء الكشف عليه دون أخذ أجرة، ولإدارة الصحة الحق في تفتيش منازل الحجاج واتخاذ ما يقتضي لتأمين الصحة العامة من حجز محلات المرضى المصابين بالأمراض السارية ومنع الاختلاط بهم[4]، كما أن إدارة الصحة أوجبت على المطوفين توجيه النصيحة للحجاج يعدم التعرض للشمس، و أن يستخدموا الوسائل الصحية في التخلص من الفضلات[5].

وفي عام 1368هـ/١٩٤٩م كان هناك تعليمات وجهتها إدارة الصحة العامة السعودية إلى شركات بواخر الحجاج ووكلائهم، حيث لاحظت إدارة الصحة العامة وجود عدد من المرضى والضعفاء والمسنين بين الحجاج عند قدومهم بالبواخر، ولاشك أن أمثال هؤلاء بحاجة حين نزولهم من البواخر إلى عناية خاصة، ولذلك فقد طلبت إدارة الصحة من أطباء بواخر الحجاج أن يكتبوا بيانا بالحجاج المرضى والضعفاء والمسنين الذين هم بحاجة إلى عناية خاصة أثناء نزولهم إلى الميناء، وأن يحمل كل حاج من هؤلاء بطاقة صفراء تتدلى من عنقه يذكر فيها باللغة العربية والإنجليزية اسمه، ونوع مرضه، ورقم جواز سفره، واسم المطوف أو الوكيل الذي يرغب فيه، وينبغي نزول هؤلاء الحجاج من البواخر من سلم خاص أو من أية جهة خاصة من البواخر وتتولى سلطة الحجر الصحي أو السلطة الصحية في ميناء النزول العناية بنزولهم باستخدام النشء المستشفى عند الاقتضاء أو استخدام الوحدة الصحية المعدة بالرصيف[6]، وهكذا، نجد أن النشرات والتعليمات الصحية الوقائية

---

(1) أم القرى، العدد 637، في 11/ 12/ 1355هـ، ص7.
(2) أم القرى، العدد 784، في 18/ 11/ 1358هـ، ص5.
(3) أم القرى، العدد 1426، في 1/ 12/ 1371هـ، ص3.
(4) أم القرى، العدد 74 ، في 23/ 11/ 1344هـ، ص4.
(5) أم القرى، العدد 1426، في 1/ 12/ 1371هـ، ص3.
(6) أم القرى، العدد 1249، في 20/ 4/ 1368هـ، ص3.

التي تصدرها مديرية الصحة للحجاج وللأهالي بصفة عامة مستمرة سنويا بهدف نشر الوعي الصحي، ومنع حدوث الأمراض والأوبئة خلال مواسم الحج[1].

[1] أم القرى، العدد 229 في 6/ 12/ 1347هـ، والعدد 467 في 6/ 8/ 1252هـ، والعدد 687 في 4/ 12/ 1356هـ.

المبحث الثاني: الموقف السعودي والدولي من انتشار الأوبئة في الحج.

المطلب الأول: الأمراض والأوبئة التي شاعت في الحج.

نظرًا لكون الحجاز يجمع في أيام معدودات عشرات الألوف من الحجاج في أماكن محددة ومعينة، ونظرا لكون هذا التجمع البشري قد يؤدي إلى انتشار الأمراض وبالتالي قد تحدث الأوبئة عند عودة هؤلاء الحجاج إلى ديارهم، فقد أصرت دول كثيرة على عد منطقة الحجاز منطقة أمراض بسبب ذلك إلى حد أن بعضهم طالب بمنع إقامة شعائر الحج بسبب ذلك. والواقع أن هذا قد يكون فيه جانب من الحقيقة فيما سبق من العهود لكون الوضع الصحي في المنطقة في تلك الفترات يعاني من مشكلات عديدة سواء في الإمكانات أو القدرات[1].

ولا شك أن هذا التواضع في الإمكانات الصحية قد جعل الحجاز قديما مجالاً لوجود الأمراض وانتشارها، ولعل من أهمها وباء الكوليرا[2]. إن الخدمات الطبية الوقائية والاحتياطية قد تطورت كثيرا في العهد السعودي، فقد اهتم الملك عبد العزيز اهتماما بالغا بشؤون الحجاج الصحية، ففي مواسم الحج تستدعي مديرية الصحة أكبر عدد ممكن من الأطباء من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية إلى مكة المكرمة، حيث يتم توزيعهم على مستشفياتها ومستوصفاتها ومراكزها الصحية بمكة ومنى وعرفات للعمل بها ليل نهار[3]. وتحرص المديرية على الصحة والنظافة العامة، وذلك بالاشتراك مع أمانة العاصمة والشعبة الصحية بمديرية الحج العامة وجمعية الإسعاف، وتصدر بعد انتهاء الحجاج من أداء فريضتهم تقريرا طبيا عن الوضع الصحي للحج ومدى نظافته من الأمراض السارية.

ويختم هذا التقرير بتوقيع مدير الصحة العام ومعاونه ورئيس صحة منطقة مكة والمفتش العام وعموم الأطباء ورئيس الصيادلة، ويتم نشر هذا التقرير بالجريدة الرسمية أم القرى[4].

وقد اهتم الملك عبد العزيز بتنظيم الأمور الصحية ومكافحة الأمراض بقدر الإمكان لتطوير الوضع الصحي في منطقة الحجاز بصفة خاصة والمملكة العربية السعودية بصفة عامة، فقد كانت النشرات الصحية، التي تحمل في طياتها تعليمات وإرشادات صحية تبث التوعية الصحية التثقيفية للحجاج تصدر يوميا. كما كان يتم نشر التعليمات الصحية الخاصة بصحة البيئة والتوعية الصحية الشخصية كغسل الأطعمة قبل الأكل والنظافة الشخصية[5].

وفي الوقت نفسه كان هناك تطوير وتحديث للجهاز الإداري والفني الصحي في المنطقة، هذا التطوير انعكس على الخدمات الصحية المقدمة في المشاعر المقدسة فقد كانت مديرية الصحة تمنع ذبح الأضاحي داخل الخيام أو بينها أو في أي مكان آخر في مكة ومنى وعرفات إلا في المجزرة، منعا لحدوث أي مرض قد ينتشر بسبب ذلك[6]، ثم تقوم مديرية الصحة بإلقاء الأضاحي في حفر بعيدة عن منطقة منى وتواريها بالتراب، وكان يتم منع من يقوم بذبح الأضحية في داخل الخيمة أو بين الخيام[7].

---

(1) فهد السماري، المرجع السابق، ص 33-34

(2) أهل مكة يعبرون عن الكوليرا بالشوطة، انظر: محمد عمر الرفيع، المرجع السابق، ص228.

(3) فؤاد رضا، تعريف بوضعنا الإداري، مديرية الصحة العامة، المنهل، المجلد 9، السنة التاسعة، الجزء 11- 12، ذو القعدة – ذو الحجة، 1367هـ / 1949م، ص 383.

(4) فؤاد رضا ، المرجع السابق.

(5) أم القرى، العدد 1475، في 27/ 11/ 1372هـ ، ص 97.

(6) أم القرى، المرجع السابق.

(7) عباس متولي حمادة، مشاهداتي في الحجاز،(د.م ، د.ن، د.ت،) ص 97.

بالإضافة إلى ذلك تقوم مديرية الصحة برش المطهرات في شوارع منى للقضاء على الجراثيم[1]، كما تقوم مديرية الصحة بالتفتيش على المنازل المعدة لاستقبال الحجاج ومدى ملاءمتها صحيا للسكني. كما تهتم باستقبال كل حاج مريض في المستشفيات وعلاجه بالمجان، كما يوجد دوريات طبية تنتقل بين الحجاج لمعالجة من هو في حاجة للمعالجة بالمجان وإذا احتاج الأمر لنقل المريض إلى المستشفى حمله رجال الإسعاف إلى أقرب مستشفى[2].

لا شك أن الأمراض السارية والوبائية تنتشر بين الناس بأسباب مختلفة ومتنوعة، ولكن الأساس في ذلك هو عدم رعاية النظافة والطهارة في المأكل والملبس، ويعد المصدر الرئيس للأمراض الوبائية بين الحجاج شرب المياه الملوثة أو تناول الأطعمة القذرة وغيرها، التي تسبب أمراض حمى التيفوئيد والكوليرا والدوسنتاريا وحمى الملاريا.

أما في مواسم الحج؛ فإن من الأمور التي تساعد على وجود الأوبئة والأمراض تلك الأضاحي التي يتركها الحجاج معرضة للشمس والهواء، فيتطرق إليها التحلل من أول يوم من أيام العيد وتزداد في اليوم الثالث؛ وبالتالي فإن الداء يزداد فتكا بازدياد التحلل ويبقى على شدته بين الحجاج إلى ما بعد انصرافهم من منى.

وجه الملك عبد العزيز اهتمامه نحو القضاء على الأمراض والأوبئة التي قد تظهر في مواسم الحج ومن خلال تتبع الوضع الصحي لفترة الدراسة نجد أن هناك تطورًا ملموسًا وواضحًا نحو القضاء على الأمراض والأسباب التي تؤدي لوجودها. والواقع أنه من خلال دراسة هذه الأمراض والأوبئة التي ظهرت في السنوات الأولى من مواسم الحج لحكم الملك عبد العزيز نجد أن الأسباب التي كان لها تأثير في زيادة عدد الإصابات والوفيات هي الازدحام في مواسم الحج بين الحجاج، والسبب الثاني يكمن في التحلل الذي يتطرق إلى الأضاحي التي تنحر في منى وتترك، أما السبب الثالث فهو في المساكن غير الصحية التي يسكنها الحجاج لرخص ثمنها، والتي لا يتجدد هواؤها، والسبب الرابع في عدم الوعي الصحي لدى بعض الحجاج[3].

ولقد بذل الملك عبد العزيز جهوده لتوفير المناخ الصحي الملائم للحجاج لأداء فريضتهم، كما سعى لتحسين لوضع الصحي في مكة المكرمة حتى يوقف تلك الجهود التي تبذلها الدول الأجنبية لفرض القيود على مواسم الحج.

ومن خلال استقراء للسنوات التي حكمها نجد أن الوضع الصحي قد بدأ تحسنه تدريجيا إلى أن وصل للمستوى المطلوب.

أما أهم الأمراض التي كانت تنتشر في مكة المكرمة في تلك الفترة فهي الأمراض الصدرية، كالنزلة الشعبية، وذات الرئة، وضربة الشمس[4] والاحتقانات الدماغية التي تكثر في الحر الشديد. وكذلك أمراض العين والكبد، وأمراض القناة الهضمية، والحميات الغيلية، والكوليرا، والجدري فإنه في مكة وفي سنة 1895م كانت الوفيات به ٧٧٠ موبوءا[5]. ولاشك أن قسما من الحجاج يأتي من مناطق تنتشر فيها الأمراض المعدية كالطاعون والكوليرا والتيفويد والجدري، وبالتالي فالتجمعات الكبيرة مثل التي توجد في الأماكن المقدسة قد تصاب بهذه الأمراض، وقد بذل الملك عبد العزيز الجهود لتحسين وسائل الراحة للحجاج، ومما ساعد كثيرا على ذلك ما قام به من منشآت

---

(1) مصطفى محمد، المرجع السابق، ص 131.

(2) محيي الدين رضا، صور ومشاهدات من الحجاز، القاهرة، المطبعة التجارية الحديثة، 1372هـ ، ص 175 – 176.

(3) عبدالغني شهبندر، المرجع السابق، ص 83 – 84.

(4) يذكر كل من المطوف محمد أمين إسماعيل سيف الدين ، وحسين عبدالله عابد أن أغلب الأمراض التي كانت تصيب حجاجهم بسبب ضربات الشمس وذلك لانعدام الكهرباء وبالتالي عدم توافر المراوح ومكيفات الهواء البارد.

(5) عبدالغني شهبندر ، المرجع السابق، ص 78 – 89.

صحبة مهمة في المنطقة المقدسة، وبالتالي لم يحدث وباء بين الحجاج منذ عام 1345هـ/ ١٩٢٧م[1]. ومن خلال دراسة الأمراض والأوبئة التي ظهرت في الحجاز تجد أن مكة لم تكن إطلاقا مصدرا للأوبئة، إذ إن هذه الأمراض تأتي إليها من خارج المنطقة، وخاصة أنها لا تبدأ بالظهور في الأشهر الستة الأولى من السنة الهجرية، فيظهر جليا أنها تأتي بمجيء الحجاج وتذهب بذهابهم[2]. والواقع أنه من خلال دراسة التقارير الصحية يتبين لنا تطور الوضع الصحي في المنطقة والاهتمام الذي حدث بالمرافق الصحية منذ عام 1344هـ/ ١٩٢٦م ففي هذا الموسم خلت منطقة الحجاز من أية أمراض معدية ذلك أن الأمراض المعدية الوحيدة قد حدثت على سفن قادمة من الهند إذ ظهر فيها وباء الكوليرا، كما ظهر فيها ثلاث حالات لمرض الجدري وثلاث حالات لمرض الالتهاب السحائي إلا أنه قد تمت السيطرة على هذه الحالات المرضية حيث وضعت سلطات الحجر الصحي السفن الهندية المحملة بالوباء في الحجر الصحي في جدة لمدة أربع وعشرين ساعة على الرغم من حصولها على شهادة صحبة نظيفة من محجر كمران[3] ونستطيع القول إنه من خلال العناية الصحية المبذولة والجهود المستمرة فقد تميزت مواسم الحج بخلوها من الأمراض والأوبئة، فموسم حج عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م كان نظيفا خاليا من الأمراض المعدية، وأن سائر من توفي من الحجاج كان بسبب الشيخوخة أو بضربة شمس، وسبب ذلك، أن بعض هؤلاء الحجاج كان يفضل السير مشيا على قدميه في وقت الحر والشمس[4]. ولكن ذلك لا يمنع القول من أنه قد ظهرت حالات فردية لمرض الجدري في المنطقة، وقد تبين أن هذا المرض قد قدم مع حجاج الحاوي، ولم تنتشر الأمراض المعوية والحصبة بشكل وباني على الرغم من أنه كان هناك حالات مرضية بين الحجاج من مختلف الجنسيات إلا أن الحالات القاتلة كانت فردية وقليلة[5]. وأوضح التقرير الصحي لموسم حج عام 1345 هـ لإدارة الصحة والإسعاف عدم ظهور أمراض وبائية بين الحجاج الذين قدموا إلى مكة المكرمة، وقد أبرقت بذلك إلى المكتب الصحي الدولي في باريس ومجلس الكورنتينات «المحاجر الصحية» المصرية في مدينة الإسكندرية[6].

ففي موسم عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م لم يحدث أي مرض وبائي خلال أشهر الحج فالأمراض التي كانت شائعة بين الحجاج هي الدوسنتاريا والملاريا والإسهال، في حين أن هناك أعداداً قليلة تعاني من إصابات جلدية ومتاعب في التنفس وضربات الشمس أما حالات التهاب الشعب الهوائية والإصابة بالروماتيزم فكانت ضئيلة[7]، كما يتضح أن حالات الوفاة التي حدثت للحجاج كانت بسبب كبر السن وشدة الحرارة، وبالتالي التعرض لضربات الشمس [8]. كما أن أهم العوامل المسببة للمرض في موسم ١٣٤٧ه/ ١٩٢٩م يتجلى في الحجاج متوسطي الدخل الذين لم يحضروا معهم نقودا

---

(1) المرجع السابق، استهلال، بقلم مارتن، مدير الصحة والإسعاف بالمفوضية العليا، المرجع السابق، المقدمة، ص أ-ب.

(2) فؤاد رضا ، تعؤيف بوضعنا الإداري، مديرية الصحة العامة، المنهل، المجلد 9، السنة التاسعة الجزء 11 – 12 ، ذو القعدة – ذو الحجة، 1368هـ/ 1949م، ص 383.

(3) Acting Consul Jordan to sir Austen Chamberlain – (Recceived September 14, 1926) [E5283/ 155 / 91] Reccords of the Hajj, vol.6.p 45 – 46.

(4) أم القرى، العدد 131، في 17/ 12/ 1345هـ ، ص1.

(5) From Consul Stonehewer Bird to sir Austen Chamberlain, (Received October 17 , 1927) [E.4387/ 249/ 9] Records of the Hajj, vol. 5 . p126.

(6) أم القرى، العدد 131، في 17/ 12/ 1345هـ ، ص3.

(7) Report on the Pilgrimage of 1928, . h. 1348, British Documents on Foreign Affairs, [E4867/ 58/ 91] vol, 14. P 32.

(8) From Consul Stonehewer Bird to sir Austen Chamberlain, (Received October 17, 1927) [E4387/ 249/ 9] Records of the Hajj, vol 6, p127.

كافية تمكنهم من استئجار مسكن صحي مناسب، كما أن العديد من الحجاج لم تكن لديهم معرفة بقواعد الصحة العامة والظروف الصحية المتاحة لهم، فبدلا من ذبح الأضاحي في المجازر المخصصة لذلك كانوا يذبحونها حيث وجدت، وبذلك تتحلل الجثث وتتعفن، أما فيما يتعلق بالمياه فقد كانت متوافرة في مكة وجدة، كما توافرت في عرفات ومنى، وقد سعى الملك عبد العزيز إلى إقامة عدد من الآبار في منى ومزدلفة بالإضافة لوجود ستة مستودعات أقيمت للماء حيث يوزع مجانا على الفقراء[1]، وقد أوضح تقرير لإدارة الصحة العامة والإسعاف عن حج عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م أن الترتيبات الصحية كانت جيدة حيث تم نقل المصابين إلى المراكز الصحية. كما تم رش الشوارع بالمياه والمطهرات، وكانت المظلات منصوبة على طول طريق مكة ـ عرفات، ونتيجة ذلك تقلص عدد ضربات الشمس، وتبين من السجلات أن نسبة الوفيات في هذه السنة أقل من السنوات السابقة، إذ إن عدد المتوفين من الحجاج في أيام الحج الأربعة وهي: يوم عرفة وأيام التشريق الثلاثة في منى بلغ ٢٤١ حادثة، منها ١٤٥ وفاة بالضربة الشمسية و٤٣ بالشيخوخة و ٢ بالزحار و٥١ بأمراض عادية وخاصة التعب والإجهاد الذي كان يلاقيه كبار السن، وبناء على ذلك فقد عد الحج نظيفا[2]، كما قد أصيب بمرض الجدري عدد من الحجاج يصل عددهم إلى ٢٥٠ من بينهم 70 جاويا والباقي من نيجيريا، ويعتقد أن هذا المرض قدم من الحجاج الجاويين ونتيجة لذلك تم الاقتراح أن يتم التطعيم الإجباري لجميع الحجاج [3].

وفي موسم حج عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م أعلنت الحكومة السعودية أن الحج لهذا العام كان خاليا من الأمراض، إلا أن هذا القرار قد تعارض مع قرار مجلس العزلة الدولية مما جعل السلطات الصحية السعودية تقوم بإرسال نسخة من التقرير الخاص بنظافة موسم الحج الموقع من لدن ٢٦ طبيبا منهم أطباء مسلمون وأطباء من غير المسلمين بما فيهم طبيب روسي متخصص في علم البكتيريا والأمراض الاستوائية وأرسلت إلى بريطانيا وإلى بعض البعثات الأخرى ومجمل ما احتواء هذا التقرير قد بين أن الحج كان خاليا من أي مرض وبائي[4].

وفي موسم حج عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م واستنادا إلى تقرير لهيئة الصحة بمكة المكرمة المؤرخ في ١٣ / ١٢/ ١٣٤٨ هـ نجد أن الحج كان نظيفا وخاليا من الأمراض الوبائية والسارية[5].

وقد حدث في موسم عام ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٩م أن ظهرت بعض حالات لمرض الجدري فقد كانت جميع السفن القادمة من المحجر الصحي في كمران خالية من الأمراض المعدية فيما عدا انتشار بعض حالات الجدري على الحجاج الذين قدموا على ظهر السفينة جهنكار Jehangir ، وقد تم عزل هذه الحالات عن الحجاج الآخرين وتم إرسالهم للمعالجة[6].

كما أسفرت الدراسات الطبية الفنية في الموسم التالي ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م التي قامت بها مصلحة الصحة العامة والإسعاف عن نفي وجود ميكروب الكوليرا، وقد صرح الجنرال ديجيه المفتش العام لمصلحة الصحة والمحاجر البحرية بالإسكندرية بتأييد نظافة الحج[7] .

---

(1) From Mr. A. Henderson, (Received May 12, 1930) [E2421/ 54/ 91] Records of the Hajj, vol 6, p223.

(2) أم القرى، العدد 230، في 17/ 12/ 1347هـ ، ص2.

(3) From Mr. Bond to Mr. A. Henderson, (Received May 12, 1930) [E242/ 54/ 91] Records of the Hajj, vol 6, p222.

(4) Report on the Pilgrimage of 1930, [E.3460/ 100/ 25] , British Documents on Foreign Affairs, vol, 14. P 89 - 90.

(5) أم القرى، العدد 284، في 17/ 12/ 1348هـ، ص1.

(6)Report on the Pilgrimage of 1931, (A. H. 1349), [E.5862/ 100/ 25] , British Documents on Foreign Affairs, vol, 14. P 124 – 125..

(7) أم القرى، العدد 291، في 8 / 2/ 1349هـ، ص2.

وكان مجلس الصحة والكورنتينات البحرية في الإسكندرية أعلن أن حج عام 1349هـ/ ١٩٣١م مشبوه بالكوليرا بسبب الحصول على بعض الجراثيم مما جعل إدارة الصحة في الحجاز؛ نظراً لأهمية هذا الموضوع تتخذ التدابير السريعة إذ قامت بالتحريات الصحية فلم تتمكن من العثور على أية شبهة تؤيد إعلان مجلس الصحة[1].

وقد احتجت حكومة الملك عبد العزيز لاعتبار منطقة الحجاز منطقة ملوثة أو موبوءة من لدن مجلس الصحة إلى المكتب الصحي الدولي بباريس، وقد أرفقت الحكومة السعودية احتجاجها بصور من التقارير الصحية والفنية[2]، وقد بحث المكتب الصحي الدولي احتجاج الحكومة السعودية واعترف بمجهودات الحجاز، وبخطأ مجلس الكورنتينات في الإسكندرية، وقد أقر في اجتماعه في باريس ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م الجهود الصحية الكبيرة المبذولة في منطقة الحجاز، وأثبت أنه لا صحة لوجود الكوليرا[3].

وقد كانت الظروف الصحية لموسم عام 1350هـ/ ١٩٣٢م بصورة عامة جيدة واستفاد الحجاج من البرودة النسبية في الموسم[4].

وقد صدر التقرير الصحي موضحا نظافة هذا الموسم وخلوه من الأمراض والأوبئة[5]؛ إذ أعلنت إدارة الصحة العامة بمكة عن قدوم برقية من رئاسة الصحة البحرية والكورنتينات بجدة مفادها أنها تلقت من مجلس الكورنتينات بالإسكندرية برقية يعلن فيها نظافة حج هذا العام[6]، فلم تكن هناك أمراض وبائية معدية، ولم تكن هناك حالات أو اشتباه في حالات طاعون أو كوليرا، وقد كان أبرز ما تعرض له الحجاج حالات ضربات الشمس، وكانت أكثر انتشاراً مما كانت عليه في عام ١٩٣١م، ولكن ذلك لم يتسبب في وفيات واضحة، ومن ناحية أخرى حدثت حالات متقطعة من التيفوئيد كما كانت هناك حالات الزحار والإسهال أقل بكثير مما كانت عليه في السنة الماضية[7].

ولم يتم تطبيق أي من الإجراءات الصحية على سفن الحجاج أو الحجاج الذين وصلوا في هذه السنة ولكن تم اكتشاف حالة واحدة للجدري في سفينة أكبر Akbar » وصولها إلى جدة في الأول من فبراير، كما تم اكتشاف حالة جدري أخرى على السفينة نفسها في 16 مارس[8].

ومن جانب آخر صدر تقرير مرفوع من لدن مدير الصحة العامة إلى الملك عبد العزيز بشأن الخبر الذي شاع عن ظهور داء الكوليرا في إدارة الكورنتينات في الطور، وقد ظهر بعد إجراء التحقيقات الصحية والفنية في الحجاز عدم العثور علي أي أثر لهذا المرض[9]. وفي موسم حج ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣ م لم يوجد هناك أية أمراض وبائية أو معدية، حيث لم تظهر أية حالة خاصة يمرض الطاعون أو الكوليرا ولكن المقلق هي تلك التقارير التي نشرت حول انتشار مرض الجدري

---

(1) أم القرى، العدد 343، في 24/ 2/ 1350هـ، ص2.

(2) أم القرى، العدد 290، في 1/ 2/ 1349هـ، ص1.

(3) أم القرى، العدد 323، في 25/ 9 / 1349هـ، ص1.

(4) From Sir A. Ryan to sir John Simon –(Received September 27, 1932) [E4942/ 103/ 25] Records of Hajj vol 6, p 496.

(5) أم القرى، العدد 384، في 16/ 12 / 1350هـ، ص1.

(6) أم القرى، العدد 386، في 30/ 12 / 1350هـ، ص2.

(7) From Sir A. Ryan to sir John Simon –(Received September 27, 1932) [E4942/ 103/ 25] Records of Hajj vol 6, p 499.

(8) From Mr. Calvert to sir John Simon –(Received August 16) [E4704/ 04/ 25] Report on the Pilgrimage of 1993 (A. H. 1315) British Document on Foreign Affairs, vol 14, p 22.

(9) أم القرى، العدد 286، في 3/ 1/ 1349هـ ، ص 2.

في الكويت في أواخر فصل الخريف وبالإضافة إلى انتشار المرض بطريقة وبائية في وسط الجزيرة العربية والمدينة، ولكن لم يوجد هناك دليل بأن المرض يتسم بالصفات الوبائية في أي مكان في البلاد فالحالات التي انتشرت بين الحجاج في مكة المكرمة ومدينة جدة كانت قليلة جداً، ولم تظهر هناك أية علامات على تفشي مرض الجدري، ولم يتم الإعلان عن حالة واحدة بين الحجاج.

وقد تعرض الحجاج العائدين إلى بلادهم إلى بعض الإجراءات الخاصة، وذلك للتأكد من أن جميع الحجاج الذين هم على ظهر السفينة تعرضوا للتطعيم واللقاح ضد الأمراض، كذلك لم تحدث أية حالة لضربة الشمس ولكن سقوط الأمطار أدى إلى انتشار الأنفلونزا، وكذلك أدى إلى وجود مرض الملاريا وذلك بسبب وجود البعوض، أما الإسهال والدوسنتاريا فكانا أقل انتشارا عن العام الماضي أما حالات مرض التيفوئيد فكانت نادرة، وفيما يتعلق بالوفيات فلم تحدث وفيات من جراء أي مرض وبائي[1]. وفي موسم ١٣٥٢ هـ/ 1934م كانت الخدمات الصحية السعودية في معظمها مخصصة للقوات السعودية بسبب الحرب السعودية اليمنية، ورغم ذلك فقد كانت الأحوال الطبية بشكل عام جيدة.

وعلى الرغم من انتشار مرض الجدري بين المقيمين في مدينة مكة المكرمة ومدينة جدة إلا أنه لم ينتشر بين الحجاج، ولكن ظهرت بعض الحالات الفردية[2]، فقد ظهر مرض الجدري لحاج بنغالي، حيث تم اكتشافه على ظهر السفينة جهنكار Jehangin » كذلك تم ملاحظة حالتين من بين الحجاج الهنود واثنين من بين الحجاج الحاويين، وبعد انتهاء موسم الحج تم ملاحظة انتشار بعض حالات مرض الدوسنتاريا والإسهال بين حجاج السند وحالات الأنفلونزا والملاريا وحالات ارتفاع درجة الحرارة عند بعض الحجاج وتمت معالجتها بنجاح.

وقد كانت الحالة الصحية للحجاج خلال مواسم الحج تتطور من سنة إلى أخرى ففي هذا الموسم تم تطعيم جميع الحجاج القادمين من الشمال وكذلك الحجاج القادمين من السودان، حيث اتخذت كافة الإجراءات الاحتياطية المتعلقة بالفحوص الطبية والتطعيم، وخضع الحجاج القادمون من الجنوب للفحص في كمران، وأعلن المكتب الصحي بأن عدد الوفيات قد وصل إلى ثماني عشرة خلال الأيام الأربعة من الموسم[3].

وفي موسم حج عام 1353 هـ صدر بلاغ رسمي برقم ٢٦ حول تقرير الهيئة الصحية بوصف حج عام 1353 هـ نظيفا[4] ، فقد بينت وزارة الخارجية نص قرار الهيئة الصحية حول نظافة حج هذا العام، وذلك استنادا إلى التقارير الصحية المعطاة من لدن أطباء المراكز مساء كل يوم، ثم اعتماداً على تقرير هيئة مستشفى منى المركزية وعرفات، وبالتالي فقد تحقق عدم مشاهدة أية إصابة بمرض سار أو مشبوه، ومن هنا كان إعلان الهيئة الصحية نظافة حج هذا العام من الأمراض السارية والأوبئة المشبوهة.

---

(1) From Mr. Calvert to sir John Simon –(Received August 16) [E4704/ 30/ 25] Report on the Pilgrimage of 1993 (A. H. 1351) British Document on Foreign Affairs, p 223 – 222.

(2) Report on the Pilgrimmage of 1934 (A. H. 1352) [E5550/ 148/ 25] British Documents of Foreign Affairs, vol 14m p 256 – 266.

(3) Blackwood, P. " The Pilgrimage in 1934" The Moslem World, vol 25, (1935) p. 287 – 289.

(4) أم القرى ، العدد 536، في 17/ 12/ 1353هـ ، ص5.

ثم صدر تقرير للجنة الحج في المكتب الصحي الدولي أن الموسم بعد خاليا من الكوليرا والطاعون وأعلن رسميا عن نظافته في الطور، وأن الإصابات التي حصلت بالجدرى والزحار والأمراض الأخرى كانت نسبتها ضئيلة[1].

فقد قامت السلطات السعودية في هذه السنة بفتح أربعة مراكز خاصة لتطعيم عامة الناس والحجاج كذلك، أما أهم الأمراض التي ظهرت في هذه السنة فهي الأنفلونزا، كذلك كانت هناك حالات شائعة كمرض الملاريا وضربات الشمس وذلك يعود إلى ارتفاع درجة الحرارة أثناء انتقال الحجاج إلى منى وعرفات وبعد الانتهاء من موسم الحج شاعت بين بعض الحجاج أمراض الدوسنتاريا والإسهال[2].

كما برهن موسم حج عام 1354هـ/ 1936 م أن الحالة الصحية كانت جيدة وكانت الوفيات أقل عددا من ذي قبل، ويستند ذلك إلى تقرير الهيئة الصحية بنظافة حج عام1354هـ/ ١٩٣٦م وعدم مشاهدة أية إصابة لمرض وبائي أو مشبوه [3].

أما الأمراض التي حدثت خلال هذا الموسم فهي تشمل مرض الجدري الذي كان أقل مما كان عليه في السنة الماضية بالرغم من إصابة عدد من الحجاج السودانيين والجاوي. كما ظهرت أمراض الأنفلونزا والملاريا والإسهال والزحار وهي أمراض ليست خطيرة وبالتالي لا تؤدي إلى ما يمكن أن نسميه وباء[4].

وقد ورد على إدارة الكورنتينات (المحاجر الصحية) برقية من رئيس مجلس الصحة البحرية والكورنتينات الدولية بالإسكندرية تفيد أن حج عام 1354 هـ/ 1936م نظيف وخال من الكوليرا والطاعون أو أي أمراض معدية أخرى[5].

وفي ضوء بيان السلطات الطبية السعودية والمؤكدة من لدن المسؤول الطبي الهندي ومندوب الحجر الصحي العالمي؛ فإن موسم حج عام 1354 هـ/ 1936 م تميز بخلوه من الأمراض المشبوهة والمعدية[6]، ولم يشاهد فيه أي مرض وبائي [7].

وكان تقرير لجنة الحج المكونة من مندوبي المملكة العربية السعودية والعراق وإيران والهند البريطانية وهولندا والسودان والمستعمرات الإيطالية وتونس والجزائر ومراكش وأسبانيا وبريطانيا واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ورئيس مجلس الصحة البحرية والكورنتينات المصرية ومدير المكتب الصحي الدولي ومعاونه، الذي قررته في دورة أكتوبر لعام 1935م والذي وافقت عليه الهيئة الدائمة للمكتب الصحي الدولي في اجتماعها المنعقد بتاريخ ٢٤ أكتوبر 1935م، يوضح أن الحالة الصحية لمراكب الحجاج باعثة على الارتياح، والحالة الصحية في منطقة الحجاز جيدة [8].

وقد سمعت اللجنة المذكورة تقرير مندوب المملكة العربية السعودية فيما يتعلق بالتحسينات سواء من جهة إيواء الحجاج أو من جهة الصحة المحلية "، ثم تم الإعلان عن نظافة الحج وقدمت تهنئة من

---

(1) أم القرى ، العدد 522، في 7/ 9/ 1353هـ ، 2 ص1.

(2) Report on the Pilgrimmage of 1935 (A. H. 1353) [E5154/ 74/ 25] British Documents of Foreign Affairs, vol 14m p 299 – 300.

(3) عبدالغني شهبندر، المرجع السابق، ص 87.

(4) From Mr. Calvert Mr. Eden –(Received August 25, 1936) (No. 233 Confidential) [E5367/ 27/ 25] Records of Hajj, vol 7, p 115.

(5) أم القرى ، العدد 589، في 26/ 12/ 1354هـ ، ص2.

(6) From Mr. Calvert to Mr. Eden –(Received August 25, 1936) [E5367/ 27/ 25] Recordsof Hajj, vol 7, p 113.

(7) أم القرى، العدد 588، في 19/ 12/ 1354هـ، ص4.

(8) أم القرى، العدد 578، في 8/ 10/ 1354هـ ، ص1.

اللجنة إلى حكومة المملكة العربية السعودية على الإنجازات والتدابير الصحية التي اتخذتها الحكومة فيما يتعلق بالطريق البري بين مدينة النجف في العراق والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية.

أما موسم 1355هـ/ ١٩٣٧م فلقد كانت صحة الحجاج جيدة ولم يتم تسجيل أية حالات من الكوليرا والطاعون والتيفوئيد، وكانت حالات الأنفلونزا أو الرشح سائدة بين الحجاج، وذلك بسبب الغبار.

ولقد قامت البلدية في مدينة جدة بتوفير صفائح النفايات بالإضافة إلى عربات لتنظيف القمامة، أما مكة فقد تطورت فيها الأحوال الصحية، حيث تم تشييد مسلخ خارج المدينة وأصبحت اللحوم تنقل في عربات مغلقة إلى داخل المدينة، وفي عرفات تم زراعة الأشجار وذلك لتوفير الظل وحماية الحجاج من ضربات الشمس، وفي منى تم رش الشوارع بالماء لمدة ثلاثة أيام[1].

وقد حدث في مدينة جدة بعض من الوفيات في شهر يونيو وسبتمبر عام ١٩٣٦م، وأعتقد أن ذلك بسبب انتشار مرض الكوليرا ولكن في نهاية الأمر تم تشخيص الأمر أنه بسبب الملاريا[2]، والواقع قد يحدث أن تختلط الأمور على الفنيين في تشخيص الأمراض فيتم تشخيص مرض بأنه مرض آخر، وذلك نتيجة لقلة الخبرة في هذا المجال. وقد عدّ مجلس الصحة البحرية والكورنتينات الدولية بالإسكندرية موسم حج عام 1355 هـ ١٩٣٧ م نظيفاً من الأمراض والأوبئة[3].

واستمر الوضع الصحي جيدا في موسم ١٣٥٦ هـ/ ١٩٣٨م وكانت الأمراض المنتشرة هي الملاريا والتهاب الرئة والإسهال، ومعظم الوفيات كانت إما بسبب هذه الأمراض أو الشيخوخة وبعد الحج عولج عدد كبير من الحجاج من الأنفلونزا النزلية بسبب استنشاق الغبار في منى ومزدلفة[4].

وقد أصدر المدير العام للصحة في هذا الموسم تعليمات إلى الجمهور بخصوص الإجراءات للحد من الملاريا وهذه خطوة في الاتجاه الصحيح، وقد دعمت بالأنظمة الأمر الذي سمح باستيراد الأدوية المضادة للملاريا ميجانا بدون جمارك[5].

وكان الملك عبد العزيز حريصا كل الحرص على أن يبرز للعالم أجمع مدى تقدم الوضع الصحي في المنطقة لينفي تهمة أن الحجاز هو مصدر من مصادر الأمراض والأوبئة المعدية.

ففي تقرير للجنة الحج في المكتب الصحي الدولي في عام 1356 هـ/ ١٩٣٨ م الذي اعتمدته لجنة المكتب الدائمة في دورة أكتوبر لعام ١٩٣٧م في الجلسة المنعقدة في ٢٥ الشهر المذكور، أن اللجنة نظرت إلى البيان الذي قدمه الدكتور حمودة مندوب الحكومة السعودية عن تقدم الأعمال الصحية في الحجاز ووسائل الوقاية ضد الأمراض داخل البلاد وإزاء الحجاج، وعلمت بالخطوات التي خطتها الإدارة الصحية في اتخاذ الأسباب لمنع تسرب الأمراض والأوبئة للحجاز[6].

وفي محجر الطور في مصر أعلنت اللجنة الدائمة لمجلس الحجر الصحي بالإسكندرية خلو الحجاج العائدين من الأراضي المقدسة في منطقة الحجاز من الأمراض المعدية، وذلك في الرابع والعشرين من شهر فبراير العام ١٩٣٨م وأن صحة الحجاج جيدة، حيث لا توجد حالة واحدة يمكن

---

(1) Report on the Pilgrimage 1937 (A. H. 1355) (E 4922L 201L 25) British Document on Foreign Affairs, vol 14, p 363 – 364.

\\\

(3) أم القرى، العدد 640، في 29/ 12/ 1355هـ ، ص 5.

(4) From Mr. Trott to Viscount Halifax – (Rrcrived August, 29, 1938) [E5064/ 25/ 25] Records of Hajj, vol 7, p 285.

(5) المرجع السابق ، ص 286.

(6) أم القرى، العدد 676، في 15/ 9/ 1356هـ ، ص5.

أن نعتبرها من الأمراض المعدية وأغلقت محطة طور في الثلاثين من شهر مارس، وقد أعلن مجلس الحجر الصحي بالإسكندرية عن إغلاقه في الخامس من شهر إبريل لعام ١٩٣٨م[1].

وفي موسم ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٩م لم تظهر أمراض وبائية، وكانت الصحة العامة للحجاج جيدة أما الأمراض الأكثر انتشارا فهي الملاريا والتهاب الرئة والإسهال والزحار، وتسبب هطول الأمطار الغزيرة في عرفات في عدة حالات من التهاب الرئة[2]. وفي تقرير للجنة الحج في المكتب الصحي الدولي تقرر أن حالة الحجاج الصحية أيام الحج جيدة للغاية، وقد أعلن الحج نظيفا، ولاحظت اللجنة تقدما في حالة الحجاز الصحية [3]، وبناء على التقارير اليومية المعطاة من لدن أطباء المراكز الصحية مساء كل يوم من أيام الحج من اليوم السابع من ذي الحجة وبناء على تقريري الهيئة الصحية في منى وعرفات وبناء على عدم تحقيق أية إصابة حقيقية أو مشتبه بمرض فقد تقررة فلان سلامة الحج في هذا العام من الأوبئة والأمراض السارية ونظافته نظافة تامة[4]. وتطورت الأوضاع الصحية في الموسم التالي ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م فقد أعلنت مديرية الصحة العامة أن الحج نظيف ويخلو من الأمراض الوبائية، وطبقا للقرار الذي توصلت إليه اللجنة الثانية للمؤتمر الصحي العالمي باريس في اليوم التاسع والعشرين من شهر أكتوبر لعام ١٩٣٨م فقد قررت القنصلية البريطانية بأن الحج يخلو من الأمراض المعدية ومن الكوليرا[5].

وفي موسم عام ١٣٥٩ هـ/ ١٩٤١م بلغ عدد المرضى المعالجين في المراكز الصحية السعودية (٢٨٢٩) شخصاً، ومن جهة أخرى قدر عدد الحجاج اليمنيين لهذا الموسم بنحو٥٠٠٠ حاج، مروا جميعا بالمراكز الصحية السعودية عند دخولهم منطقة الحجاز، ولقحوا ضد الجدري، وقد بلغ الذين لقحتهم السلطات الصحية السعودية ضد الجدري والكوليرا والتيفوئيد في موسم حج عام ١٣٥٩ هـ/ ١٩٤١م (١٢٢٥) حاجا قدموا كلهم بطريق البر ما عدا حجاج اليمن المذكورين، ولم يتوف في عرفات ومنى خلال أيام الحج الأربعة غير ثلاثة أشخاص، مات أحدهم وسنه سبعون سنة متأثراً من حروق واسعة، ومات اثنان بأمراض عادية، وبناء على عدم مشاهدة أي مرض سار أو معد؛ فإن الهيئة الصحية أثبتت في تقريرها نظافة حج هذا العام[6].

ولم نظهر حالات جدري أو أمراض معدية خلال موسم ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، حيث أعلنت مديرية الصحة العامة أن الحج يخلو من الأمراض المعدية، ومن جهة أخرى لم يلاحظ المسؤول الطبي الهندي أو يسمع عن وجود حالات لأمراض معدية في مكة أو منى خلال أيام الحج[7]، وبلغ عدد الذين عالجتهم مديرية الصحة السعودية ٣٠٦٢ مريضا.

كما أن عدد الذين توفوا في أيام الحج بلغ عشرين شخصا منهم خمسة عشر بأمراض عادية وخمسة بالشيخوخة[8].

---

(1) From Mr. Trott to Viscount Halifax – (Receirved August, 29, 1938) (No. 165) [E5064/ 25/ 25] Records of Hajj, vol 7, p 284.

(2) From Mr. Trott to Viscount Halifax – (Receirved October 18, 1939) [E7015/ 98/ 25] Records of Hajj, vol 7, p 321.

(3) أم القرى، العدد 732، في 2/ 11/ 1357هـ، ص5.

(4) أم القرى، العدد 738، في 14/ 12/ 1357هـ، ص5.

(5) Records of Hajj, Reports on the Hajj of 1371 AH (1952), THE Saudi Period (1935 – 1951), vol 7, p 372.

(6) أم القرى، العدد 839، في 19/ 12/ 1359هـ، ص3.

(7) British Legation, Jedda, September 28 th, 1940 (2038 / 1268/ 5), Records of Hajj (1935 – 1951), vol 7, p 458.

(8) أم القرى، العدد 888، في 15/ 12/ 1360هـ، ص2.

وكان معظم الحجاج الهنود في موسم حج عام 1360 هـ/ ١٩٤٩م مسنين وعجزة، وقد غاني الحجاج من بعض الأمراض البسيطة كالإسهال ومشكلات الجهاز الهضمي الأخرى المنتشرة أكثر من السنة الماضية، وفي بعض الحالات كان الإسهال شديدا لدرجة أنه تسبب في ظهور أعراض مخيفة وكان التهاب الرئة والتهاب القصبات الهوائية ومشكلات الصدر الأخرى والزحار منتشرة [1].

أما التقرير الصحي لموسم عام 1361هـ فقد أوضح أن عدد المعالجين قد بلغ ٤٩٤٨ حاجا، وأما من توفي في يوم عرفة فقد قدر بثلاثة أشخاص وفي منى من اليوم السابع لذي الحجة إلى اليوم الثالث عشر سبعة أشخاص، بأمراض عادية وبالشيخوخة، وبالتالي فقد تقرر نظافة حج هذا العام[2]، ومن أبرز ما يتعلق بتقرير حج موسم عام ١٣٦٢هـ١٩٤٣م أن المرضى بلغ عددهم في سائر أيام الحج 5376 مريضا، أدخل منهم في المستشفى 47 حاجا، وقدم للباقين العلاج المناسب، وقد توفي طيلة أيام موسم الحج سبعة أشخاص بأمراض الشيخوخة وأخرى غير معدية، أربعة منهم في يوم عرفات، وقد تقرر حج هذا العام[3]. وأعلنت إدارة الصحة العامة خلو الحج من الأمراض المعدية وكان أبرز الأمراض هي الإسهال والزحار والملاريا وكان هناك هطول غزير للأمطار في الليلة التالية ليوم الحج عندما لم يكن لدى الحجاج أي مأوي، وكان التهاب القصبات وأمراض الصدر والحلق الأخرى منتشرة هذه السنة نتيجة للتعرض للبرد المطر، وقد كان موجوداً في جميع أقسام الإسعاف بالمستشفيات طبيب طوال الوقت، كما تم استقدام طبيبين أحدهما اختصاصي أمراض جلدية والآخر طبيب أسنان، إضافة إلى وجود بعض الصيادلة الجدد الذين عملوا طوال السنة[4].ووضح تقرير موسم حج عام١٣٦٣ هـ/ ١٩٤٤ م أهمية الرعاية الصحية التي تقدم للحجاج خلال فترة الحج، فقد نقل من مستشفى مكة إلى عرفات بالسيارات أربعة عشر حاجاً شهدوا الموقف في عرفات وأعيدوا إلى مستشفى مكة، كما بلغ عدد الذين عولجوا في المراكز الصحية طيلة أيام الحج٥٦٤٠ حاجا، أدخل منهم في مستشفى عرفات ثمانية أشخاص، وفي مستشفى متى 45 مريضا ونقلوا جميعا إلى مستشفى مكة، أما الوفيات فقد بلغ عددهم ١٣ حاجا، وذلك خلال الفترة الممتدة من يوم ٦ / ١٢ / ١٣٦٣هـ إلى ١٢/ ١٢/ ١٣٦٣ هـ حيث توفي حاج واحد فقط في اليوم السابع من ذي الحجة، ولم تحدث بعدها في يومي الثامن والتاسع من ذي الحجة أية وفاة، ثم توفي بمزدلفة حاجان، كما توفي في منى تسعة من الحجاج الباقين.

وقد كان من أبرز الأمراض التي أدت إلى وفاة هؤلاء الحجاج أمراض الشيخوخة والضعف العام، وكان ثلاثة من الحجاج الاثني عشر الذين توفوا غير سعوديين والتسعة الباقين من المواطنين السعوديين، وقد أعلنت الهيئة الطبية السعودية وذلك من خلال التقارير الطبية اليومية التي كانت تصدر خلال أيام الحج عن عدم حدوث أي مرض سار أو مشبوه، وبالتالي قررت نظافة حج ذلك العام[5].

وأعلنت إدارة الصحة العامة في المملكة العربية السعودية خلو موسم الحج من الأمراض المعدية والخطرة، وأكد ذلك المسؤول الطبي الهندي وأطباء الحكومة السودانية، وكانت الأمراض المنتشرة بين الحجاج هي الملاريا والإسهال والزحار، وكان معظم الحجاج القادمين من الهند مسنين وضعافاً وبالتالي ليست لديهم القوة الجسمانية لتحمل مشاق الحج، وقد هطلت الأمطار بصورة

---

(1) British Consulate, Jedda, September 24, 1942 (No. 39), (1758/ 1268/ 2), Records of Hajj, vol 7, p 458.

(2) أم القرى، العدد 939، في 17/ 12/ 1361هـ ، ص7.

(3) أم القرى، العدد 991، في 27/ 12/ 1362هـ، ص2.

(4) British Consulate, Jedda, August 4, 1944 (No. 75), (E 5148/ 83/ 25), Records of Hajj, vol 7, p 499.

(5) أم القرى، العدد 1031، في 16/ 12/ 1364هـ، ص2.

متواصلة لمدة ساعتين في يوم عرفات و كانت الليلة التالية لذلك باردة ورطبة في مزدلفة، حيث معظم الحجاج بدون مأوى وكان التهاب القصبات وأمراض الصدر والحلق الأخرى متنشرة كما في حج السنة الماضية وكانت هناك حالة جدري ماء واحدة بينهم[1].

أما موسم 1364هـ/ 1945م فقد كان نظيفا إذ أعلنت إدارة الصحة العامة السعودية خلو الحج من الأمراض المعدية، وأكد ذلك المسؤول الطبي الهندي، حيث لم يلاحظ أية حالة للأمراض المعدية خلال أيام الحج بمكة أو المدينة، وكان الإسهال والزحار والتهاب القصبات وحمى النفاس هي الشكاوى العامة وخاصة بين الحجاج والهنود المسنين وضعاف الأجسام، وعلاوة على ذلك كانت الملاريا والتهاب الرئة أكثر الأمراض انتشاراً [2].

وفي موسم حج العام التالي 1365هـ/ 1946م لم يبلغ عن أية حالة للجدري أو أي مرض معد، وأعلنت الصحة العامة السعودية خلو الحج من الأمراض المعدية كما أكد ذلك المسؤول الطبي الهندي الذي لم يسمع أو ير حالة لمرض معد خلال الحج في مكة المكرمة أو المدينة المنورة، وفيما يتعلق بالأمراض كان الإسهال والزحار والتهاب القصبات والتهاب المجاري الهوائية هي الشكاوى العامة لدى الحجاج خاصة بين المسنين والضعاف منهم بالإضافة إلى ذلك كانت الملاريا والتهاب الرئة من أكثر الأمراض انتشاراً [3].

وفي تقرير حج موسم عام 1366 هـ/ 1947م أوضح أن عدد المراجعين في المراكز الصحية قد بلغ 3846 حاجا، كما أوضح أن أبرز من توفي في يوم عرفة كان حاجاً مصريا وذلك بسبب الشيخوخة. كما توفي في منى وفي مزدلفة ٢٩ حاجاً، وقد نقلت سيارة الصحة وجمعية الإسعاف الخيري 65 حاجا مريضا من مكة إلى عرفات حيث شهدوا موقف عرفة وأعادتهم إلى المستشفى بمكة، وفيما يتعلق بنظافة حج عام 1366ه فقد كانت النظافة جيدة في منى، حيث قامت الأمانة بدفن الأضاحي، وقد تقرر نظافة حج عام 1366 هـ [4].

والواقع أنه عندما حدث أن انتشر مرض الكوليرا في مصر في مناطق القليوبية والشرقية كثفت الحكومة السعودية جهودها لمنع تسرب هذا المرض إلى البلاد، وقد صدر تقرير عن الحالة الصحية في المملكة يسبب ذلك، كما تكونت هيئة عليا بأمر من الملك عبد العزيز اتخذت الإجراءات والاحتياطات الصحية حيال القادمين جوا من مصر، كما قامت بحجز الطائرات والبواخر في جزيرة أبي سعد. كما تم منع دخول الأطعمة من مصر، وقد طلبت الحكومة السعودية اللقاحات والمطهرات اللازمة من الهيئات الصحية الدولية، ومن جانب آخر قامت الدوائر الصحية السعودية بنشر النصائح الطبية في الصحف المحلية لتجنب هذا المرض، وقامت بسد البرك في عرفات والفتحات الموجودة على قناة عين زبيدة. كما قامت بالتفتيش الصحي في الأسواق ومراقبة المطاعم وأماكن البيع، كما أنها أعدت تعليمات خاصة للمطوفين والزمازمة وصبيانهم للمحافظة على نظافة حجاجهم والتأكد من خلوهم من هذا المرض. كما اهتمت بمراقبة بيوت الحجاج مراقبة صحية، وجهزت المستشفيات في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة لكي تكون على أتم الاستعداد في حال وجود أي حالة لهذا المرض [5].

---

(1) British Consulate, Jedda, February 10, 1946, (No.18) (3199/ 1473/ 4), Records of Hajj, vol 7, p 606.

(2) From Mr. Clarke to Mr. Bevin (Received 1st April, 1974) (No.50) [E2799/ 369/ 25] Records of Hajj, vol 7, p 669 – 680.

(3) British Legation, Jedda, June 7th 1947, (No. 76) (742/ 1/ 47), Records of Hajj, vol 7, p 702.

(4) أم القرى، العدد 1180، في 23/ 12/ 1366هـ، ص3.

(5) أم القرى العدد 1178، في 18/ 11/ 1366هـ، ص2

ويرجح أن من أسباب الوفيات في الحجاز في موسم الحج أن عددا من الحجاج الذاهبين إلى مكة ضعفاء متقدمين في السن حتى أن بعضهم لا يذهب إلا بقصد أداء فريضة الحج والموت بالأراضي المقدسة، إذ إن نسبة الوفيات بعد الحج أكبر من قبل الحج [1]، ومن زاوية أخرى نرى أن مرض الجدري من الأمراض المعتادة أكثر بين الحجاج فقد سجلت في عام ١٣٦٨ هـ/ 1949م (545) إصابة بالجدري ، و(١٩٨) وفاة، أما وباء الطاعون فلم يلبث أن ظهر في السنة التالية بحدة عن طريق قوافل الحجاج الوافدين من اليمن التي كان يسودها ذلك الوباء في تلك الفترة، أما الحجاج قلم تظهر بينهم غير بضع إصابات عند رجوعهم[2].

ولم يكن حرص السلطات السعودية على العناية بصحة حجاجها في الأماكن المقدسة ومنطقة الحجاز فقط؛ بل شملت هذه العناية أيضا حرص هذه السلطات على منع دخول هذه الأوبئة إلى المنطقة، نقد أصدرت إدارة الصحة العامة في موسم حج عام1369هـ/ ١٩٥٠م قراراً باعتبار غرب الباكستان سليمة من وباء الكوليرا لبعدها عن المناطق الموبوءة لإعلان منظمة الصحة العالمية حول ذلك، وعلى هذا تلغى القيود الصحية التي فرضت على حجاج تلك المنطقة، وفي الوقت نفسه تعد الهند وشرقي باكستان منطقتين موبوءتين بمرض الكوليرا؛ وبالتالي فهي تمنع قدوم الطائرات من هذه المناطق. كما أنها ستقوم بحجز ركاب البواخر لإجراء الفحوصات الطبية لهم، ثم إعطاؤهم شهادة صحية بذلك عملاً بالمواد أرقام ١٣ و٩١ و93 من الاتفاقية الصحية الدولية. كما قررت السماح للحجاج بالدخول لمدينة جدة إذا لم يحدث على الباخرة أي حادث بمرض الكوليرا، أما البواخر المتجهة إلى مدينة جدة من الهند وشرقي الباكستان، التي لا تزال في عرض البحر؛ فإنها تلزم بدخول محجر كمران، وإذا حدث أن رفضت ذاك، فإنه يمنع حجاجها من دخول منطقة الحجاز حتى ينتهي الوباء، أما في حال وجود إصابات كوليرا على ظهر السفن القادمة إلى الحجاز أثناء رحلتها بعد كمران، فتقوم إدارة الحجر الصحي بجدة بحجز الحجاج وعمل الفحص لهم وتطبيق ما يلزم من التدابير المحجرية المقررة، وأداء الرسوم التي تتقاضاها الحكومة من الحجاج لهذا الغرض، وقد طلبت السلطات السعودية ضرورة أن تلتزم الحكومات الأخرى بالاتفاقية الصحية الدولية لعام 1936م، وذلك بعدم السماح بسفر المصابين بالأمراض الوبائية؛ ولذلك فإن عمل الفحوص من واجبات السلطات الصحية في البلاد التي يسافر منها الحجاج[3]. وقد تم إنشاء مراكز طبية في الجوف والقريات لمراقبة القادمين من شمال المملكة، وفي منطقة قرية للقادمين من شرق المملكة، وفي ظهران الجنوب وجازان لمراقبة حجاج اليمن، وفقا للأنظمة الصحية المحلية المستمدة من الأنظمة الدولية في هذا الشأن[4].

ولقد أشاد رؤساء البعثات الطبية الإسلامية بالجهود الطبية السعودية لموسم حج١٣٦٩ هـ ومن أبرز من أشاد بتلك الجهود رئيس البعثة الطبية العراقية الدكتور محمد زكي عبدالقادر، ورئيس البعثة الطبية السورية عارف الطرقجي، ورئيس البعثة الطبية الباكستانية عبدالستار، ورئيس البعثة الطبية السودانية محمود حمدي، ورئيس البعثة الطبية لجامعتي فؤاد وفاروق الدكتور حلمي[5].

أما موسم حج عام 1370هـ/ 1951م فقد كان نظيفاً، كما كانت الوفيات ضئيلة خاصة إذا علمنا بتعرض الحجاج لموجة حر هائلة في أيام الحج، فقد كان معظم هذه الوفيات نتيجة ضربات

---

[1] وصفي عمر ، الحج إلى بيت الله الحرام، المنهل، مجلد 13، السنة 13، الجزء الخامس، جمادى الأولى، 1372هـ/ 1953م، ص448.

[2] المرجع السابق ص 449.

[3] أم القرى، العدد 1324، في 4/ 11/ 1369هـ، ص1.

[4] خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج1، ص 405.

[5] مجلة الحج، العدد الخامس، السنة الرابعة، المحرم، 1370هـ، ص 73 – 80.

الشمس والشيخوخة والضعف العام [1]. وقد نفت المملكة العربية السعودية ما نشرته بعض الصحف المصرية عن وجود وباء قادم من اليمن[2]، إذ أصدر وزير الصحة السعودي الأمير عبدالله الفيصل خلال أيام الحج خمسة بيانات صحية أعلن خلالها عدم وجود أي مرض محجري وبائي بين الحجيج والأهالي في أيام الحج لعام١٣٧٠هـ/ 1951م وهي المدة الواقعة بين 9/ ١٢/ ١٣٧٠ هـ الموافق 11 سبتمبر 1951م ٩/ ١٢/ لغاية ١٤/ ١٢/ ١٣٧٠ هـ الموافق 16 سبتمبر، ولذلك فقد أعلنت وزارة الصحة نظافة الحج تلك السنة.

وقد أعلنت المنظمة الصحية الدولية الإقليمية عن خلو المناطق السعودية من الأمراض الوبائية[3]، كما قد أعلن عن ذلك المكتب الصحي الدولي الإقليمي بالإسكندرية حيث أعلن خلو دول الشرق الأوسط من الأمراض الوبائية، وقد أذاعت منظمة الصحة الدولية التابعة لهيئة الأمم المتحدة أن مكة وجدة والمدينة والطائف مدن خالية من وباء الكوليرا والطاعون ، وفي موسم عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م كانت الوفيات التي حدثت بين الحجاج قد بلغت 795 وفاة، كانت خلال الأيام الأربعة الأولى من الحج وكان جميعها تقريبا بسبب الشيخوخة والحرارة [4].

وعلى الرغم من ضخامة الحج إلا أن عدد الوفيات أقل مما كان عليه في موسم عام1370هـ/ 1951م ويعود السبب في الانخفاض إلى توافر المرافق الصحية، وأسباب الراحة الإضافية التي توافرت للحجاج من مظلات خاصة بهم، ومصانع الثلج التي قامت بتوفير الثلج لعلاج ضربات الشمس[5]. وقد قامت السلطات الصحية السعودية عندما ظهر وباء الطاعون في الحدود اليمنية بإصدار بلاغ رسمي يفيد أن الحكومة السعودية قد تلقت أخباراً عن وجود إصابات بوباء الطاعون الدملي داخل الحدود اليمنية المجاورة لحدود المملكة العربية السعودية مما يلي باقم وظهران وصعدة، وقد قامت الحكومة بإرسال بعثات طبية مزودة بكافة وسائل أدوات التطهير واللقاحات والمصول الكافية، وتوجهت هذه البعثات فورا إلى حدود اليمن وعملت اللازم نحو حصر القرى المجاورة للحدود وحصر من فيها وتلقيح الأهالي هناك، وقامت بقفل جميع الحدود بينها وبين اليمن ومنعت دخول أي يمني برا أو بحرا او جوا. وقد كان لهذه الإجراءات أثرها في عدم وجود وباء الكوليرا في مكة المكرمة[6].

والجدير بالذكر أنه في هذه السنة قد ظهر مرض الضنك في مدينة جدة بشكل لافت للنظر، ولم يكن معروفا لدى الأهالي حيث زعم البعض أنه تيفوس وآخرون أنه تيفوئيد أو ملاريا، وقد سمته العامة أبو الركب نظراً لما يحدثه من الألم في الركب، ولكن التحريات التي قامت بها السلطات الصحية أثبتت أنه مرض الضنك وهو مرض غير خطير وغير عدائي؛ وبالتالي فلا خوف منه ولا خطر، ويستغرق شفاء المصاب به من سنة إلى سبعة أيام، وقد أجرت السلطات الصحية جميع الإجراءات الوقائية لحصر هذا المرض والقضاء عليه[7].

وفي بلاغ صحي لوزارة الصحة العامة ثم الإعلان عن سلامة الحج لعام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م من الأمراض والأوبئة، وذلك لعدم وجود أي مرض وبائي أو محجري بين الحجاج والمواطنين

---

(1) أم القرى، العدد 1379، في 19/ 12/ 1370هـ، ص1.

(2) " لا وباء في البلاد السعودية" مجلة الحج، العدد الخامس، ذو القعدة، السنة الخامسة، 1370هـ، ص56.

(3) أم القرى، العدد 1375، في 14/ 11/ 1370هـ، ص1.

(4) British Embassy, Jedda, February 2nd 1953, (1785/ 6/ 53), Records of Hajj, vol 8, p 90- 91.

(5) From American Embassy, Jedda, to the Department of state, Washington (886a/ 413/ 9- 1352) September 13, 1952, Records of Hajj vol 8, p 94.

(6) أم القرى، ملحق العدد 1371، في 17/ 10/ 1370هـ.

(7) المنهل، نشرة صحية عن مرض الضنك، مجلد 14، عدد صفر، 1373هـ، ص 119 – 121.

طيلة مدة الحج لعام ١٣٧٢هـ [1]، وفي بيان من وزارة الخارجية السعودية إلى السفارة البريطانية حول البيان الذي أصدره المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية بالإسكندرية الذي أكد على وجود مرض الجدري بين الحجاج كما ترددت بيانات من بعض الدول عن وجود هذا المرض، على الرغم من البيانات السعودية بعدم وجود هذا المرض، وعلى الرغم من ذلك فقد أعلنت وزارة الصحة السعودية أن السلطات الصحية السعودية لم تستقبل أية حالات للجدري أو أي مرض وباتي من الحجاج أثناء وجودهم في السعودية. كما أن البعثات الطبية الموجودة لم تشر إلى ذلك، وفي ٢٩/ ١٢/ ١٣٧٢هـ الموافق 9 سبتمبر 1953م أبلغت السلطات الصحية السعودية عن وجود ثماني عشرة حالة جدري في مركز الطور، وفي ٣/ ١/ ١٣٧٣ هـ الموافق ١٢ سبتمبر أرسلت السعودية إلى المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية أن هذه الحالات التي أبلغت عنها ليست جدري؛ بل نوع آخر من الأمراض، وقد تطور الوضع بأن ذكر أن الحالات وصلت إلى٣١٧ حالة، وقد دحض هذه التهمة حيث إن المرض لم يوجد خلال موسم الحج طلبت السعودية تكوين لجنة فنية لدراسة الموضوع، وتكونت اللجنة وانتقلت إلى مركز الطور، وفي 10 أكتوبر ١٩٥٣م استلمت وزارة الصحة السعودية برقية من المكتب الإقليمي تنص على أن الحالات التي سبق تشخيصها على أنها جدري في مصر والتي عزلت بعد ذلك في الطور تبين الآن أنها ليست حالات جدري، ومن واقع خبرة الصحة والأطباء السعوديين علموا أن الحجاج من الدول الشمالية يصابون بأمراض جلدية ناتجة عن الطقس الحار في شهور الصيف، ولم يكن هناك داع لاتخاذ إجراءات استثنائية من لدن الحكومة السعودية، وقد أعلنت وزارة الصحة السعودية بأنها نقوم بواجباتها تجاه الحجاج المسلمين بطريقة تحافظ على صحتهم وتحميهم من الأمراض الوبائية التي قد تتفشى بين القادمين من مختلف أنحاء العالم التي توجد فيها أمراض وبائية[2].

لم يكن الوضع الصحي في منطقة الحجاز في العهد العثماني والهاشمي يرقى إلى المستوى المطلوب الذي يمنح للمنطقة الحماية من الأمراض والأوبئة التي قد تنتشر فيها، وخاصة خلال مواسم الحج حيث الكثافة العددية، وقد كانت أمام الملك عبد العزيز تحديات عالجها بحكمة وصبر، فكانت سياسته التي سار عليها بتطوير المنطقة وتقديم خدمة متطورة للحجاج، وفي الوقت نفسه وضع حداً لتدخلات الدول الأجنبية في الحج. ولذلك استخدم جميع الوسائل الصحية والوقائية المتاحة لجلب الراحة لحجاج بيت الله الحرام، وهو في هذا النطاق كان يهدف من جانب آخر إلى رفع مستويات الخدمة في المملكة العربية السعودية المقدمة للمواطنين، وقد نشعر من خلال هذه الدراسة أن رفع مستوي الخدمة الصحية المقدمة للحجاج هي خطوة في سبيل تطوير هذه الدولة الحديثة.

ومن واقع الدراسة نجد أن تقلص الأمراض تدريجيا بدأ واضحًا في عهد الملك عبد العزيز وأن انتشار الأوبئة قد تلاشى، وليس معنى ذلك أنه قد انعدمت هذه الأمراض ولم يعد لها وجود ولكن مع الوصول إلى أواخر سنوات حكمه نجد أن الأمراض التي كان يصاب بها الحجاج في منطقة الحجاز وخلال مواسم الحج غير خطيرة أو ذات فاعلية، و كانت نسبة من يصابون بها قليلة جدا ولا يمكن أن تعممها على معظم الحجاج، وفي هذا دلالة على تطور الوضع الصحي في منطقة الحجاز بصفة خاصة وعلى تطور المرافق الصحية في المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز .

---

[1] أم القرى، العدد 1480، في 2/ 1/ 1373هـ، ص3.

[2] British Embassy, Jedda, February 15, 1954,(1785/ 5/ 54) Enclosure to Pilgrimage Records of Hajj vol 8, p 175 - 176.

المطلب الثاني: تنظيم المحاجر الصحية لحفظ سلامة الحجاج:

يعود تاريخ الحجر الصحي في العصر الحديث إلى القرن الخامس عشر الميلادي حينما أسست حكومة البندقية محجرا صحيا في عام ١٤٢٣م على إحدى الجزر القريبة من مدينة البندقية، وفي القرن التاسع عشر الميلادي انتشر وباء الكوليرا في أوربا وأمريكا الشمالية وادعت المصادر الصحية لهذه الدول أن منطقة الحجاز، وبسبب الحج، كانت مصادر ذلك الوباء [1].

ويرجع تاريخ الجهود التي بذلت لإيقاف الأمراض والأوبئة عن طريق الحج إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر، وبحلول عام ١٨٩٢م كان توجيه الإجراءات الصحية والمحجرية للحج تحت الرقابة الدولية التي استمرت حتى عام 1957م وفي ذلك الوقت تخلت منظمة الصحة العالمية عن جميع المسؤوليات إلى حكومة المملكة العربية السعودية. والمحجر الصحي في الحجاز يتألف من جزيرتي سعد أو أبي سعد والواسطة الواقعتين إلى الجنوب من جدة[2].

وفي العهد الهاشمي سعت الحكومة البريطانية إلى التدخل في شؤون الحج وفرض رقابتها الصحية على الحجاج، وذلك من خلال المعاهدة التي عقدتها مع الشريف حسين، والتي طلبت أن يوافق على الترتيبات الصحية والمحجرية الموضوعة من لدن الحكومة البريطانية في كمران قياما بنصوص الاتفاق الصحي الدولي سنة ١٩١٢م، وفي المقابل يقوم الشريف حسين بوضع التدابير المناسبة له في المنطقة، والموافقة على الأعمال التي يبذلها الرعايا البريطانيون المسلمون لمساعدة الحجاج في الحجاز[3]، لكن الحكومة البريطانية قامت تطالب الشريف الحسين بمنع حجر أي حاج، وترى أن محجرها في الطور في الشمال وكمران في الجنوب كافيان لمحجر الحجاج[4] وقد ادعت بريطانيا، وذلك في محاولة لفرض سيطرتها على شؤون الحج أن الحجر الصحي في مدينة جدة متعب للغاية، خاصة عندما يكون الحجاج مرتدين الإحرام، فالحجر الصحي في هذا المكان أكثر ازدحاما ولابد أن ينقل، خاصة أن الحجاج لابد أن يدخلوا حجراً صحيا في كمران [5] أما الحجاج فقد كانت لهم شكاوى ومعاناة حول قلة المياه أثناء الحجر الصحي [6] وعلى الرغم من محاولات بريطانيا لفرض محاجرها؛ فإن الحجاج كانوا يتذمرون من ذلك خاصة من محجر كمران، وقد تلخصت شكوى الحجاج الخاصة بهذا المحجر في عملية النزول من سفنهم إلى المحجر، والانتقال من الرصيف إلى محطة الحجر الصحي، وسوء الحمامات، وسوء إمدادات الطعام في كمران، وسرقة ممتلكاتهم من على متن السفن[7].

وفي عهد الملك عبد العزيز تطور الحجر الصحي ضمن الاهتمام العام بشؤون الصحة والحج. ففي عام ١٣٤٥هـ صدر الأمر الملكي بفصل إدارة المحاجر الصحية عن مديرية الصحة العامة، وتم

---

(1) David E. Long International Health Aspects of the Hajj.
دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول: مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الثاني 0 القسم الإنجليزي) الرياض، جامعة الرياض، 1399هـ، ص 183 – 191.

(2) عبدالقدوس الأنصاري، تاريخ مدينة جدة، ط3، القاهرة، دار مصر للطباعة، 1403هـ، ص126.

(3) محمد حسين نصيف، المرجع السابق ص 89 – 90.

(4) المرجع السابق، ص 102.

(5) From E. L. L. Hammond Esq. c. b. e. Officiating Cihe Secretary to Government of Bihar and Orissa. No
1113-p (Received. February. 20, 1924) Records of Hajj. vol5,p 564.

(6) From Consul Bullard to the Marquess Curzon of Kedleston (Received November 26. 1923) (E. I123/120/91] Records of the Haj: Vol. 5. p. 469.

(7) From Mr, Bond to Mi, A. Henderson, (Received May. 12, 1930,) (E R42/54/91) Records of Hajj: Vol. 6. p. 221

تكوين إدارة للمحاجر الصحية برئاسة الدكتور يحيى نصري في جزيرتي أبي سعد والواسطة للقيام بوظيفتها المحلية من معاينة ركاب السفن القادمين إلى ميناء جدة من الحجاج وغيرهم صحيا[1].

وكان الملك عبد العزيز سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م ولتطوير حالة البلاد الصحبة قد طلب الإسراع في إنهاء تصليح آلة تقطير المياه الموجودة في جزيرة أبي سعد مع آلة توليد الكهرباء لتكون صالحة للاستعمال مع تعيين مهندس ليقوم بتشغيلهما، وترميم غرف جزيرة الواسطة لتكون قابلة للسكنى، وتسليم الزورق البخاري الذي كان بخص الشريف حسين مع صندل خزان الماء للمحاجر البحرية وتصليحها من لدن المحاجر [2]. والواقع أن المحجر الصحي قد وفر له الملك عبد العزيز كافة الإمكانيات اللازمة فقد خصص في الحجر الصحي أماكن للإدارة وأماكن لحجز ركاب الدرجتين الأولى والثانية، كما خصص أماكن لركاب الدرجة الثالثة وكانت هذه الأماكن مزودة بالاستعدادات التي لا غنى عنها لمواجهة الطوارئ كالمباخر والوحدة الكهربية وجهاز تكثيف المياه [3].

وقد استمرت المملكة في تطوير الخدمات المقدمة للحجاج في المحاجر الصحية الموجودة بها حتى تصل بها إلى مستوى يرضى عنه الجميع، وحتى يتم التخلص في الوقت نفسه من نظام الحجر الصحي الدولي المفروض على الحجاج في الاتفاقية الصحية الدولية لعام ١٩٢٦ م[4]، ومن هذا المنطلق أصبح لإدارة المحاجر الصحية ومركزها الرئيس في جدة محاجر صحية ساحلية تتبعها في موانئ ينبع ورابغ والوجه وضبا وأملج والقنفذة وجازان والليث وفرسان وثول والقحمة وخريبة والحقل على شاطئ البحر الأحمر ومحاجر في رأس تنورة ورأس مشعاب والدمام على ساحل الخليج العربي[5]. كما قامت بتأسيس محجر صحي في العريض بالقرب من المدينة المنورة لإجراء المراقبة الصحية على الحجاج القادمين بالسيارات عن طريق البر [6]، وقد قامت الحكومة السعودية في عهد تولي الأمير عبدالله الفيصل لوزارة الصحة في عام 1370هـ/ ١٩٥١م ببناء المحجر الصحي في الجهة الجنوبية من مدينة جدة لحجر الحجاج المشكوك في وجود أمراض وبائية بينهم بدلا من استعمال جزيرة أبي سعد لهذه الغاية، ويقوم هذا المحجر بحجر الحجاج القادمين من المناطق الموبوءة بالكوليرا وغيرها من الأمراض الوبائية حينما يكون ذلك لازما منعا لاختلاطهم بالحجاج الآخرين، ويتم نقلهم إلى المشاعر بعد انتهاء مدة الحجر[7].

ولقد تم تطوير محجر جدة الصحي كي تصبح مدينة حجر مستقلة متكاملة، وتم افتتاح المحجر في ٢١ شعبان ١٣٧٥ هـ بعد مضي مدة زمنية طويلة على إعداده وتهيئته في عهد الملك عبد العزيز، ويتضمن مستشفى عاما ومستشفى عزل ومركزا وقائيا وأكثر من150 مبنى أقيمت على حوالي ٢٢٩٠٠0 متر مربع، بتكلفة تزيد على خمسة عشر مليون ريال ويقع المحجر الصحي في جنوب جدة[8].

---

(1) فهد عبدالله السماري، الملك عبد العزيز وإجراءات الحجر الصحي الدولية في الحج، بحث غير منشور، ص15.

(2) صورة قرار من الملك عبد العزيز إلى فيصل بن عبد العزيز خاص بتنظيم خدمات الحجاج، مؤرخة في 11/ 11/ 1344هـ، عبدالرحمن السبيت وآخرون. من وثائق الملك عبد العزيز، ص 173 – 175.

(3) محمد طاهر الكردي، المرجع السابق، ج2، ص 232. انظر: فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص 315 – 316.

(4) فهد السماري، المرجع السابق، ص20.

(5) خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج1، ص404.

(6) أم القرى، العدد 524، في 21/ 9/ 1353هـ، ص2

(7) محمد علي مغربي، ملامح الحياة الاجتماعية، ص151.

(8) عبدالقدوس الأنصاري، المرجع السابق، ص 134 – 136. انظر: المنهل، مجلد 13، السنة 13، الجزء الخامس، جمادى الأولى، 1372هـ / 1953م، ص 244.

لقد كـان الملك عبد العزيز يسعى إلى تقديم خدمة صحية إلى الحجاج ترقى إلى مستوى الجهود المبذولة لهم، كما أنه كان من جانب آخر يهدف إلى إلغاء الإجراءات الصحية الدولية المفروضة على المملكة منذ عام ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٦م. ولقد أدت إلى تحقيق أهدافهـا سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي. فقد جاء قرار منظمة الصحة العالمية في عام 1376 هـ بإلغاء الإجراءات الصحية الدولية على الحج نتيجة مباشرة لتلك الجهود التي بذلها الملك عبد العزيز واستغرقت أكثر من ثلاثين عاما[1].

[1] فهد السماري، المرجع السابق، ص 33 – 34.

الخاتمة :

ولم يكن الوضع الصحي في منطقة الحجاز في العهد العثماني والهاشمي يرقى إلى المستوى المطلوب الذي يمنح للمنطقة الحماية من الأمراض والأوبئة التي قد تنتشر فيها، وخاصة خلال مواسم الحج حيث الكثافة العددية، وقد كانت أمام الملك عبد العزيز تحديات عالجها بحكمة وصبر، فكانت سياسته التي سار عليها بتطوير المنطقة وتقديم خدمة متطورة للحجاج.

من خلال هذه الدراسة نجد أن الملك عبد العزيز واجه مشكلات عدة وذلك في سعيه لتصحيح الوضع الصحي وتطويره، حيث تطلب جهدًا ووقتًا كبيراً لحل هذه المشكلات، فقد كانت البيوت السكنية في منطقة الحجاز سيئة من الناحية الصحية إذ لم يكن الصرف الصحي لها جيداً، وذلك لكون بعض هذه المساكن قد أنشئت منذ زمن طويل وأصبحت غير صالحة للاستعمال وبعض هذه المساكن قد بنيت بناء شعبيًا لم يراع فيه الجودة وخاصة عند كثرة استعمالها في مواسم الحج، وكذلك اهتمام الملك عبد العزيز بتنظيم الأمور الصحية ومكافحة الأمراض بقدر الإمكان لتطوير الوضع الصحي في منطقة الحجاز بصفة خاصة والمملكة العربية السعودية بصفة عامة.

ونستنتج من خلال الدراسة بذل الملك عبد العزيز جهوده لتوفير المناخ الصحي الملائم للحجاج لأداء فريضتهم، كما سعى لتحسين لوضع الصحي في مكة المكرمة حتى يوقف تلك الجهود التي تبذلها الدول الأجنبية لفرض القيود على مواسم الحج، تقلص الأمراض تدريجيًا بدأ واضحًا في عهد الملك عبد العزيز وأن انتشار الأوبئة قد تلاشى، وليس معنى ذلك أنه قد انعدمت هذه الأمراض ولم يعد لها وجود ولكن مع الوصول إلى أواخر سنوات حكمه نجد أن الأمراض التي كان يصاب بها الحجاج في منطقة الحجاز وخلال مواسم الحج غير خطيرة أو ذات فاعلية، و كانت نسبة من يصابون بها قليلة جدا ولا يمكن أن تعممها على معظم الحجاج، وفي هذا دلالة على تطور الوضع الصحي في منطقة الحجاز بصفة خاصة وعلى تطور المرافق الصحية في المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز .

ومن خلال استقراء للسنوات التي حكمها الملك عبد العزيز رحمه الله نجد أن الوضع الصحي قد بدأ تحسنه تدريجيًا إلى أن وصل للمستوى المطلوب.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

1. إبراهيم كيفي، مكة المكرمة، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، 1408هـ/ 1988م.
2. أديب الحبال، من مظاهر نهضة إدارة الصحة العامة، المنهل، مجلد 8، السنة الثامنة، الجزء 11- 12، ذو القعدة – ذو الحجة، 1367هـ/ 1948م.
3. بشير الرومي، تطورنا الصحي في ربع قرن، المنهل، مج9، السنة 9، ج11- 12 ذو القعدة وذو الحجة، 1368هـ/ 1949م.
4. خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز ، ط2، بيروت، دار العلم للملايين، 1985م، ج 1.
5. دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول: مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الثاني، القسم الإنجليزي) الرياض، جامعة الرياض، 1399هـ.
6. عباس متولي حمادة، مشاهداتي في الحجاز،(د.م ، د.ن، د.ت،).
7. عبدالقدوس الأنصاري، تاريخ مدينة جدة، ط3، القاهرة، دار مصر للطباعة، 1403هـ.
8. عبدالله محمد الشهيل، فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة 1333هـ - 1351هـ دراسة تاريخية تحليلية، ط1، الرياض، دار الوطن، 1407هـ.
9. فهد عبدالله السماري، الملك عبد العزيز وإجراءات الحجر الصحي الدولية في الحج، بحث غير منشور.
10. فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، الرياض، مكتبة النصر الحديثة، 1388هـ.
11. فؤاد رضا، تعريف بوضعنا الإداري، مديرية الصحة العامة، المنهل، المجلد 9، السنة التاسعة الجزء 11 – 12، ذو القعدة – ذو الحجة، 1368هـ/ 1949م.
12. محمد طاهر الكردي، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، 1412ه.
13. محمود أبار، اليوبيل الفضي الحجاز بين الماضي والحاضر، المنهل، مج9، السنة التاسعة، ج11 – 12 ذو القعدة وذو الحجة، 1386هـ / 1949م.
14. محمود حمدي، التدابير والتشكيلات الصحية في مكة المكرمة، أم القرى، العدد 11، في 26/ 7/ 1343هـ.
15. محيي الدين رضا، صور ومشاهدات من الحجاز، القاهرة، المطبعة التجارية الحديثة، 1372هـ.
16. نشرة صحية عن مرض الضنك، المنهل، مجلد 14، عدد صفر، 1373هـ.
17. وصفي عمر، الحج إلى بيت الله الحرام، المنهل، مجلد 13، السنة 13، الجزء الخامس، جمادى الأولى، 1372هـ/ 1953م.
18. يوسف الحميدان، محمد العيسى، الإنجازات الصحية في عهد الملك عبد العزيز من عام 1319 – 1373ه، المؤتمر العالمي لتاريخ الملك عبد العزيز، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 19 – 23 ربيع الأول 1406هـ.
19. يوسف الحميدان، محمد العيسى، الإنجازات الصحية في عهد الملك عبد العزيز من عام 1319هـ/ 1373ه.

ثانياً: الصحف والمجلات والمقابلات الشخصية:

20. صحيفة أم القرى.
21. مجلة الحج، العدد الخامس، السنة الرابعة، المحرم، 1370هـ.
22. حسين عبدالله عابد، مطوف، (مقابلة شخصية).
23. محمد أمين إسماعيل سيف الدين، مطوف (مقابلة شخصية)

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

24- Acting Consul Jordan to sir Austen Chamberlain – (Received September 14, 1926) [E5283/ 155 / 91] Reccords of the Hajj, vol.6.

25- Acting Consul Jordan to sir Austen Chamberlain – (Received September 14, 1926) [E 5283/ 155/ 91] Records of the Haj, vol 6, p 47 – 48.

26- Blackwood, P. "The Pilgrimage in 1934" The Moslem World, vol 25, (1935).

27- British Consulate, Jedda, August 4, 1944 (No. 75), (E 5148/ 83/ 25), Records of Hajj, vol 7.

28- British Embassy, Jedda, February 15, 1954,(1785/ 5/ 54) Enclosure to Pilgrimage Records of Hajj vol 8, p 175 - 176.

29- British Legation, Jedda, June 7th 1947, (No. 76) (742/ 1/ 47), Records of Hajj, vol 7, p 702.

30- David E. Long International Health Aspects of the Hajj.

31- From American Embassy, Jedda, to the Department of state, Washington (886a/ 413/ 9- 1352) September 13, 1952, Records of Hajj vol 8.

32- From Consul Bullard to the Marquess Curzon of Kedleston (Received November 26. 1923) (E. I123/120/91] Records of the Haj: Vol. 5.

33- From Consul Stonehewer Bird to sir Austen Chamberlain, (Received October 17 , 1927) [E.4387/ 249/ 9] Records of the Hajj, vol. 5.

34- From E. L. L. Hammond Esq. c. b. e. Officiating Cihe Secretary to Government of Bihar and Orissa. No

35- From Mr, Bond to Mi, A. Henderson, (Received May. 12, 1930,) (E R42/54/91) Records of Hajj: Vol. 6. p. 221

36- From Mr. A. Henderson, (Received May 12, 1930) [E2421/ 54/ 91] Records of the Hajj, vol 6, p223.

37- From Mr. Calvert Mr. Eden –(Received August 25, 1936) (No. 233 Confidential) [E5367/ 27/ 25] Records of Hajj, vol 7, p 115.

38- From Mr. Calvert to sir John Simon –(Received August 16) [E4704/ 04/ 25] Report on the Pilgrimage of 1993 (A. H. 1315) British Document on Foreign Affairs, vol 14, p 22.
39- From Mr. Calvert to sir John Simon –(Received August 16) [E4704/ 30/ 25] Report on the Pilgrimage of 1993 (A. H. 1351) British Document on Foreign Affairs, p 223 – 222.
40- From Mr. Clarke to Mr. Bevin (Received 1st April, 1974) (No.50) [E2799/ 369/ 25] Records of Hajj, vol 7, p 669 – 680.
41- From Mr. Trott to Viscount Halifax – (Received October, 18, 1939) [E7015L 98L 25] Records of Hajj, vol 7, p322.
42- From Mr. Trott to Viscount Halifax – (Recerived August, 29, 1938) (No. 165) [E5064/ 25/ 25] Records of Hajj, vol 7, p 284.
43- From Mr. Trott to Viscount Halifax – (Rrcrived August, 29, 1938) [E5064/ 25/ 25] Records of Hajj, vol 7, p 285.
44- From Sir A. Ryan to sir John Simon –(Received September 27, 1932) [E4942/ 103/ 25] Records of Hajj vol 6, p 496.
45- Records of Hajj, Reports on the Hajj of 1371 AH (1952), THE Saudi Period (1935 – 1951), vol 7, p 372.
46- Report on the Pilgrimage 1937 (A. H. 1355) (E 4922L 201L 25) British Document on Foreign Affairs, vol 14, p 363 – 364.
47- Report on the Pilgrimage of 1928, . h. 1348, British Documents on Foreign Affairs, [E4867/ 58/ 91] vol, 14. P 32.
48- Report on the Pilgrimage of 1930, [E.3460/ 100/ 25] , British Documents on Foreign Affairs, vol, 14. P 89 - 90.
49- Report on the Pilgrimage of 1931, (A. H. 1349), [E.5862/ 100/ 25] , British Documents on Foreign Affairs, vol, 14. P 124 – 125..
50- Report on the Pilgrimmage of 1934 (A. H. 1352) [E5550/ 148/ 25] British Documents of Foreign Affairs, vol 14m p 256 – 266.
51- Report on the Pilgrimmage of 1935 (A. H. 1353) [E5154/ 74/ 25] British Documents of Foreign Affairs, vol 14m p 299 – 300.